وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ـــ شتمة ـــ

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

# شيخ أبو شعيب المدوكالي ( حركة التوحيد و إصلاح ) في المغرب الأقصى خلال نصف ثاني من قرن التاسع عشر و بداية قرن العشرين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب (ة) :

دوسن هاجر

إشراف الأستاذ :

سالم كربوعة

السنة الجامعية 2019/2018م

# *الإهداء*

**أهدي هذا العمل و ثمرة مجهودي لسنوات إلى كل من أحاطني بمحبته و**

**دعمه خلال إنجازي لهذا الأخير**

**أبدأ بك يا أبي الغالي...**

**كنت دائما وأبدا السند و الداعم الأول لي**

**أمي العزيزة...**

**مهما شكرتك لن أفيك حقك**

**إخوتي وبالأخص يسرى الحبيبة...**

**وإليك يا صديقتي الرفيقة إيمان**

# شكر وعرفان

**الحمد لله نستعينه ونحمده على فضائله التي لا تعد ولا تحصى والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:**

**أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور: كربوعة سالم الذي كان نعم المشرف والموجه طيلة العام الدراسي والذي لم يبخل عني لا بشاردة ولا بواردة عن الموضوع الذي تم تناوله في هذه المذكرة.**

**كما أتقدم بشكري و امتناني إلى لجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذا العمل المتواضع.**

**كما لا أنسى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.**

## قائمة المختصرات

| المختصر | المعنى |
|---|---|
| د.د.ن | دون دار نشر |
| د.ط | دون طبعة |
| د.س.ن | دون سنة نشر |
| د.ب | دون بلد نشر |
| ط | طبعة |
| ج | جزء |

# مقدمة

**مقدمة :**

يعد الوطن العربي عامة و المغرب العربي خاصة موطن للعديد من الأعلام و الشخصيات الإصلاحية و الوطنية التي لعبت دورا هاما في الساحة السياسية و الاجتماعية وفي عدة مجالات أخرى خاصة التعليم و الثقافة للحفاظ على العقيدة الإسلامية و الدين و اللغة ، وفي المغرب العربي برزت شخصيات دعوية اجتماعية و سياسية في شماله و جنوبه و شرقه و غربه وهذه الشخصيات لعبت دورا هاما في مواجهة الضغوطات الأجنبية و الاستعمار الذي عمل على جهل و تخلف المجتمعات و خاصة في النصف الثاني من القرن 19 م و بداية القرن 20م فقد شهد المغرب العربي الاستعمار الأجنبي الذي أراد السيطرة و الاحتلال ومن أهم رموز رواد الإصلاح الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي له جهود إصلاحية التي تدعوا للعلم و الوطنية و العمل بالسلف الصالح وله رسالة تحمل في طياتها الوحيد و الإصلاح وله جهود لوصل ما بين الماضي و الحاضر بفضلها لقب بعدة ألقاب منها : شيخ الحديث و حافظ المغرب ، وبفضل مساهمته ساهم في تنشيط الحكومة العلمية بالمغرب مخلفا عدة أثار محمودة ومن هنا يطرح الإشكال التالي : فيما تمثلت جهود الشيخ الإصلاحية في المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م ؟

**تساؤلات الفرعية :**

- وما دوره الفكري و السياسي ومنهجه المتبع ؟
- من هو الشيخ أبو شعيب الدكالي ؟
- دوافع و أسباب اختيار الموضوع: دوافع اختياري لهذا الموضوع فترجع بالأساس إلى:

**أسباب و دوافع ذاتية :**

1- الرغبة الشخصية في دراسة شخصية تاريخية ساهمت في زرع بذور الإصلاح بالمغرب العربي.

2- الرغبة بالتعريف بأحد الرموز رواد الإصلاح بالمغرب العربي.

**<u>أسباب ودوافع موضوعية</u> :**

- الكشف عن حياة الشيخ أبو شعيب الدكالي.
- الكشف عن منهجه و جهوده الإصلاحية بالمغرب الأقصى.
- دوره الفكري و السياسي.

**أهداف الدراسة :**

أما أهداف البحث فتتحصر في النقاط التالية:

- إبراز شخصية أبو شعيب الدكالي و حياته و أهم الشيوخ الذين تتلمذ على يديهم.
- التعريف بجهوده الإصلاحية.
- إبراز منهجه و تلاميذه.
- التعريف بدوره الفكري و السياسي و أهميته.

**خطة البحث :**

احتوت خطة البحث على مقدمة و فصل تمهيدي و3 فصول أساسية و انتهت بالخاتمة

وقد استهللنا الموضوع بمقدمة تطرقنا فيها إلى تمهيد بالموضوع و دوافع اختيار الموضوع و أهمية دراسته، و الإشكالية التي انطلقت منها الدراسة و انتهت بأهم المصادر و المراجع المستعملة في البحث إلى جانب الصعوبات التي واجهتنا في إعداده.

**الفصل التمهيدي** : استعرضنا فيه أوضاع المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن 19 م و بداية القرن 20م وفيه أوضاع المغرب خلال الضغوطات الأجنبية والامتيازات الأجنبية ( العسكرية – السياسية).

**الفصل الأول:** استعرضنا فيه نشأة الشيخ أبو شعيب الدكالي و تعليمه و الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم الإصلاحية و منهجه المتبع و تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه.

**الفصل الثاني** : استعرضنا فيه جهود الشيخ أبو شعيب الدكالي الإصلاحية و منهجه المتبع و تلاميذه الذين تتلمذوا على يديه.

**الفصل الثالث :** استعرضنا فيه الدور الفكري و السياسي للشيخ أبو شعيب الدكالي.

**منهج الدراسة:**

فرضت طبيعة الموضوع الشيخ أبو شعيب الدكالي (حركة التوحيد والإصلاح) خلال النصف الثاني من القرن 19م و بداية القرن 20م الاعتماد على :

**المنهج التاريخي:** من خلال الدراسة التاريخية لأوضاع المغرب الأقصى (من النصف الثاني من القرن 19م إلى بداية القرن 20م).

**المنهج الوصفي :** من خلال دراستنا لحياته و نشأته و تعليمه و تلامذته.

**المصادر و المراجع:** لقد اجتهدت أن تكون المصادر والمراجع متنوعة و ثرية بالقدر الذي يمكن الإحاطة بمادة البحث و عليه فقد استفدت من الدراسات التاريخية المتخصصة و العديد من الأعمال الفكرية ، إضافة إلى العديد من المجالات و المواقع الالكترونية التي تطرقت إلى موضوع الدراسة من بينها :

**مراجع كتب:** اعتمادا على مجموعة من الكتب تنوعت من بين مصادر ومراجع باللغة العربية من بينها:

د. محمد رياض : وفيه دراسة كاملة عن الشيخ أبو شعيب الدكالي.

بركاش حكيم ، الشيخ شعيب الدكالي أكاديميته تسير على رجليها.

**مجلات :**

- مجلة دعوة الحق.
- موسوعة أعلام المغرب.

**صعوبات البحث:**

- قلة المصادر التي تتناول حياة العلامة الشيخ أبو الدكالي.
- نقص المادة العلمية في بعض عناصر الموضوع.

# الفصل التمهيدي:

## أوضاع المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

**مدخل إلى أوضاع المغرب الأقصى السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والعسكرية:**

إن المغرب الأقصى خلال القرن 19م كان تحت ضغوط قوى أجنبية وهذا ما عرضه إلى هزائم متتالية من 1844م إلى 1860م من قبل فرنسا و اسبانيا و الاحتلال الأوروبي دفع المولى •الحسن الأول إلى محاولات إصلاح شملت ميادين عدة منها : الإدارة و الجباية و الجيش مع إرسال مئات المغاربة إلى وارويا للدراسة أو ليتدربوا على التقنيات العسكرية و الصناعية الجديدة وكانت غاية المولى الحسن الأول حماية البلاد من مؤامرات الطامعين بالشمال و الشرق لما تشكله من ذكر على الاحتلال سيادة المغرب ووحداته الترابية[1]

وقد كانت لحسن الأول رغبة في إصلاح الأوضاع ببلاد المغرب الأقصى نية في تحسين المجالات الاجتماعية و الاقتصادية وهذا ما دفعه إلى تشجيع المبادلات التجارية و الاقتصادية مع الدول الأجنبية و أنشأ في هذا العهد مصالح البريد الحديثة و مركز تلغرافي *بطنجة و أضيفت قطع جديدة إلى الأسطول المغربي وجهزت الموانئ الرئيسية تجهيزا حديثا ، ووجه الملك المصلح همه إلى التنظيم العسكري لشدة الحاجة إليه مع التهديد و قيام الفتن في الداخل.

وتعتبر فرنسا من الدول الأجنبية الأكثر طمعا في احتلال المغرب بصفة مباشرة بهدف التوسع ومد نفوذها المطلقة وهي التي خلقت *مشكلة الصحراء ولم تكتفي من الجزائر و تونس رغم ما عانته من أزمة مادية خطيرة بعد ضم منطقتي ( الألوس و اللورية ) إلى

---

• – الحسن الأول : من أحد ملوك الدولة العلوية ، ينسب إلى حسين بن علي بن أبي طالب، أنظر الغني مي عبد الفتاح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب ظهور إشراف العلويين، د.د.ن، د.ط، د.ب.ن، 1998، ص 11.

([1])– د. محمد رياض ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح و الوطنية مع ذكر ثلة من تلاميذه ولآثاره ، (د.د.ن) ، ط1 ، 2005م ، ص 21.

*– طنجة : من كلمة طنجيدس اسم قديم أوروبي ( أنظر محمود عبد الغني، معجم طنجة، دار الشؤون الإسلامية، الرباط، العدد 211، ص 15.

*– مشكلة الصحراء : أو القضية الصحراء المغربية نشأت بسبب الاستعمار الاسباني 1900 م أنظر العربي بن رمضان ، قضية الصحراء المغربية عقد التجزئة في المغرب العربي ، رؤية مغربية –أستاذ تاريخ وعلاقات دولية وافريقية، علوم إسلامية، فاس، العدد 23، نوفمبر 2016، ص20.

ألمانيا على يد (سيمارك) ولكن ذلك لم يؤثر في معنوياتها كدولة تحتل قطرين من بلاد الشمال الإفريقي[1] .

و الواقع أن فرنسا كانت تتملص بكل الوسائل من الدخول في مفاوضات مع المغرب حول مستقبل الصحراء التي لم تطأ قدم غاز أوروبي منذ عهد القائد الروماني بولنيوس لدى ممثل فرنسا بطنجة لوضع حد للتوسع الفرنسي .

إن الحسن الأول لم يكن المتعصب الذي يعيش في ظلمات الماضي ، بل هداه احتكاكه المستمر بالأجانب وتتبعه لتطور الحضارة الحديثة ونجد طبق ذلك في البريد فنظمه فعدة جبهات من المغرب و الموانئ و المصانع[2].

وكانت الضغوط الاستعمارية هي الوسائل العسكرية و الاقتصادية و السياسية التي نفذتها الدول الأوروبية لإضعاف المغرب و التمهيد لاحتلاله ، أما الإصلاحات فهي التدابير التي قامت بها الدولة المغربية لإخراج البلاد من أزماتها الناتجة عن الضغوط الاستعمارية وأشكال الضغوط الاستعمارية على المغرب خلال القرن 19م هي[3]:

**أ – الضغوط العسكرية:**

انهزام الجيش المغربي سنة 1844م أمام الجيش الفرنسي في *معركة اسلي التي تلخصت أسبابها في رغبة فرنسا للتوسع انطلاقا من الجزائر على حساب المغرب و مساندة هذا الأخير للمقاومة المسلحة الجزائرية، محاولة اسبانيا توسيع نفوذها في ضواحي سبته المحتلة فأعلنت سنة 1859م الحرب على المغرب و انتهت هذه الحب بانهزام الجيش المغربي و احتلال تطوان سنة 1860م.

---

([1])–الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، 1984 ، ص70.

([2])–محمد صبور الصادق ،مناطق الصراع في إفريقيا ، دار الأمين ، القاهرة د.ط ، 2005 م ، ص132.

([3])–عبد الواحد الناصر، التدخل العسكري الأجنبي في المغرب قراءة في جيوستراتيجية المغرب خلال القرن 19م وأوائل القرن 20م ، عبد الهدى التازي ، مطبعة آلية ، الرباط 1999م ، ص10.

*– معركة إسلي : هي حرب غير متميزة بين جيش فرنسي وجيش مغربي 14 أوت 1844م ، أنظر زكي مبارك، معجم أعلام المغرب، د.د.ن، د.ط، د.ب.ن، 2009، ص 10.

**ب – الضغوط الاقتصادية و السياسية:**

أقنع المندوب الانجليزي : دارموندهاي المغرب بضرورة التخلي عن سياسة (العزلة) و بالتالي تم سنة 1856م التوقيع على الاتفاقية التجارية[1] المغربية الانجليزية التي منحت للإنجليز عدة امتيازات من بينها حق الاستقرار بالمغرب و مزاولة التجارة و امتلاك العقارات و التزام المغرب بإلغاء القيود الجمركية المفروضة على الصادرات و الواردات المعروفة باسم الكونطرادات[2]، بموجب نفس الاتفاقية حولت بريطانيا الحماية القنصلية لوسائطها التجاريين المغاربة[3]

انعقد مؤتمر مدريد سنة 1880م بحضور ممثلي الدول الأوروبية و و.م.أ و المغرب . و قد خرج هذا المؤتمر بقرارات من أهمها : تأكيد الحماية القنصلية ومنح المحميين امتيازات منها عدم الخضوع للقانون المغربي و بالتالي عدم أداء الضرائب الرسوم الجمركية و الغرامات و الخدمة العسكرية، وكرس هذا المؤتمر الامتيازات التي حصل عليها الأوروبيون في الاتفاقيات السابقة، لقد خلقت هذه الضغوط الاستعمارية نتائج منها :

- تزايد عدد المحميين، و المس بسيادة المغرب وانخفاض مداخل الدولة المغربية و تراكم ديونها.
- تغلغل رؤوس الأموال الأوروبية ، و إفلاس التجار و الحرفيين المغاربة[4]

– كما تدخلت فرنسا في الشؤون الداخلية للمغرب من خلال منح الحماية القنصلية لعملائها من المغاربة . كما حصلت أيضا على امتيازات تجارية بموجب الاتفاقية الفرنسية المغربية لسنة 1863م.

---

([1])–فادية عبد العزيز القطافي ، الحركة الوطنية المغربية (1912–1937م) ، العدد 16 ، بنغازي 2010 ، ص66.

([2])- (الكونطرادات): مصطلح أطلق على الآلاف من الناس المهاجرين من قبل المستعمر الفرنسي والبريطاني وعملوا في مناجم الاستعمار بالكونطرا، أنظر: د.مصطفى قصباوي، الضغوط الاستعمارية عن المغرب ومحاولات الإصلاح، د.د.ن، د.ط.، المغرب، 2007، ص 12.

([3])– البير عياش ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، عبد القادر الشاوي ونور الدين مسعودي ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، الرباط ، 1958 ، ص 42.

([4])– علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948 ، ص 97.

تجلت أيضا عدة إصلاحات في مختلف الميادين في عهد المولى الحسن الأول و يمكن تحديدها على الشكل الأتي :

**1- إصلاحات عسكرية** : أرسلت الدولة المغربية بعثات طلابية إلى أوروبا لمتابعة التكوين العسكري ، و استقدمت أطرا أوروبية لتدريب الجيش المغربي ، و عملت على شراء الأسلحة الحديثة و تشييد مصنعين للأسلحة ( فأس و مراكش) و إنشاء الأسطول الحربي لحماية السواحل[1].

**2- إصلاحات إدارية** : تم تحديد مهمة *الصدر الأعظم و إحداث وزارات جديدة ( وزارة الدفاع و الخارجية) و القيادات الصغرى.

**3- إصلاحات اقتصادية** : تمثلت في إدخال مزروعات جديدة كالقطن و قصب السكر و خلق بعض الصناعات الحديثة كالنسيج و السكر و الورق و ترميم الموانئ و تجهيزها ، و استخراج الفحم الحجري.

**4- إصلاح التعليم**: أسست الدولة المغربية مدرسة عصرية لتلقي[2] العلوم الحديثة و خصصت منحا و مكافآت للطلبة المتفوقين و أرسلت بعثات طلابية إلى أوروبا.

لكن نجد أن هذه الإصلاحات باءت بالفشل لعاملين أساسيين هما : عوامل خارجية : تمثلت في الضغوط الاستعمارية التي أضعفت الدولة المغربية اقتصاديا و ماليا و سياسيا و عسكريا ، و أما العوامل الداخلية وهي : من أبرزها تزايد عدد المحميين ، و معارضة زعماء القبائل و الزوايا و الفقهاء لهذه الإصلاحات التي تصر بمصالحهم و بالتالي قيام بعض الثورات ، بالضافية حدوث بعض الكوارث الطبيعية ( الجفاف ، الفيضانات ، الجراد ) و

---

([1])- أمحمد مالكي ، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، د، ب، ص ، ص 102.

*- الصدر الأعظم : مصطلح عثماني يعني الوزير الأعظم على منصب تحت السلطان : أنظر بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم للملايين بيروت ، 1986م ، ط5 ، ص474.

([2])- علي سلطان، تاريخ العرب الحديث، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، د.س ، ص 605-606.

نتيجة ذلك نجد فشل هذه الإصلاحات لتزايد الضغوط الاستعمارية و نجد أنها فرضت الحماية الأجنبية على المغرب ابتداء من سنة 1912م[1].

وكان المغرب أمام تحديات الفتن و التمردات الداخلية من جهته و تحديات الأطماع الأجنبية من جهة أخرى ، فانصب الاهتمام على حماية البلاد من المخاطر الخارجية و تم إدخال إصلاحات على أجهزة الدولة ووظائفها و محاولة إصلاح المخزن و إصلاح التعليم لمواجهة المنافسة الأوروبية و توغلها التجاري في المغرب[2].

وكان التأخر و القدم النظم الأساسية و العسكرية و التعليمية المغربية التي اعتمدتها البلاد عبر سيرورتها التاريخية سبب العزلة و الاكتفاء الذاتي و تفوق العلم الأوروبي و بحث الدول الأوروبية عن منح حمايات للمغاربة و عم امتيازات لرعاياه و مؤسساته ، فأصبح الإصلاح ضرورة ملحة ، فنال الإصلاح التعليمي حظه من خلال تأسيس مجموعة من المعاهد الحديثة بغاية تكوين أطر إدارية و إرسال بعثات طلابية إلى الخارج[3].

ولقد كان التفكير في التحديث و الإصلاح و الاستفادة من العلوم الأوروبية و ابتكارهم في مختلف المجالات ملحة لبلورة فكر جديد و إحداث إصلاح في كافة المستويات ، وهي إصلاحات حملت في طيات مشاريع سياسية و اقتصادية و اجتماعية لمواجهة ثقل القوة الاستعمارية و تأزم الداخلي و الخارجي للبلاد، فقد تعالت النداءات و الصيحات في شكل مقترحات داعية للإصلاح من خلال ثورات رافضة كما ألت إليه الأوضاع الداخلية فتبنى المولى الحسن الأول الفكرة و عمل على تحقيقها.

وكخطورة أولى في مشروعه الإصلاحي كان الجانب العسكري من خلال إعداد جيش نظامي قادر على مواجهة تصديات فالتمردات التي عصفت البلاد جعلت السلطان يتخذ قاعدة الحزم و الصرامة في الحكم خصوصا بعد وقعتي الدباغين سنة 1873م و قبائل غياثة سنة 1876م قواد عدد الحيف وقام بتسليحهم مما جعلن أهلا للحملات الواسعة التي

---

([1])- بهيجة سيمو ، الإصلاحات العسكرية بالمغرب (1844-1912م) ، اللجنة المغربية للتاريخ العسكري ، المملكة المغربية ، 2002، ص89.

([2])- محمود شاكر ، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996، ص 347.

([3]) – الناصري أبو العياشي أحمد بن خالد ، الاستقصاء ، ج9 ، ص 48.

كان يقوم بها السلطان و التي كان هدفها تأديب القبائل المتمردة و جعل السلطة الكاملة للبلاد في يد السلطة المركزية[1].

وهو كان معروفا بحبه و شغفه للعلم و مجالسة أهله ، فأولى السلطان العلوم عامة و المعارف الإسلامية خاصة الاهتمام البالغ ن ولذا اعتبر عهده نهضة جديدة إلى جانب التحديثات في الجهاز المخزني، وهو موضوع الجيش ومستلزماته كان ذا أهمية بالغة لدى السلطان المولى الحسن ، فجاء الجيش النظامي كهفهم جديد للجهاد ، و يتسع خطى و نهج والده في مختلف الميادين منها الميدان الثقافي كان سخيا لاعتنائه بالعلم و العلماء و التقرب إلى مجالسهم ، فأنشأ المدارس و أرسل البعثات الطلابية إلى الخارج[2].

وكان المغرب يوما زاهرا بمجموعة من الكتاتيب القرآنية و التي تعتبر من أهم المراحل التعليمية بالمغرب حيث يتهيأ كل طلاب العلم بهذه المجتمعات التعليمية ، فكانت هي الأخرى تعد بالآلاف إذا بلغ مجموع تعدادها في قاس وحدها135 كتابا منها 120 للذكور و 15 للإناث ، بعد الكتاب كان المتعلم يلتحق بالمدارس التي يتواجد بالحواضر[3].

وقد اعتمد المولى الحسن الأول في مشروعه إصلاحه التعليمي على طريقتين في نهج الغاية منهما الرفع في جودة التعليم ، فالأولى اعتماد مضمون سليم و تحديد العلوم التي يجب الاعتماد لها و العمل على إشعالها ن فرأى ضرورة توسيع دائرة التعليم و عدم الاكتفاء بالعلوم التقليدية ، و توسيع دائرة الاهتمام المعرفي بالعلوم الحديثة كالفلك و الرياضيات و الهندسة ...الخ

كما عمل على تطوير سبل إيصال هذه المعارف و إحداث طرق تعليمية تربوية كفيلة بتحقيق الغاية المنشودة منها ، كما أهل كل المدربين لإتباع الطرق السلمية في الشرح

---

([1])– مصطفى الشابي ، النخبة المخزنية في المغرب القرن 19م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ط1 ، الرباط ، 1995 م ، ص29–30.

([2])– زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011، ص170.

([3])– محمد المنوني، مظاهر اليقظة المغرب الحديث ، ج1 ، مطبعة الأمنية ط1 ، الرباط 1973م ، ص76–77.

المعلومة و محاولة إبعادهم عن كل التعقيدات التي تهم الفهم و الشرح حتى تكون في متناول المتعلم[1].

ويعتبر السلطان الحسن الأول هو من الأوائل الذين بادروا بتجارب إصلاحية همت ميادين عديدة فحين أن بلاده كانت تخطوا تجاه الحماية التي أصبحت مسألة تفعيلها تحصيل حاصل أمام الضغوطات التي مورست في حق المغرب الذي رهن بمصير التجارب التحديثية للوصول إلى نتائج مرجوة و استمرار و شمول ، و مقاومة الضغوط التي تمارسها الدول الأجنبية على المنطقة و تردي الأوضاع الداخلية[2].

وبالرغم من المحاولات الإصلاحية التي عرفتها البلاد المغربية في عهد السلطان المولى الحسن الأول إلا أنها كانت فاشلة لافتقارها إلى الشمولية التي ترمي إلى تحديث المجتمع تحديثا جذريا ينطلق مما هو فكري حكم و تسيير سياسي جديدة و الرغبة الصارمة لفكرة الإصلاح التي تفترض تضحيات سلطوية يؤمن بها الجميع ، حتى يؤمنوا بالصلاح و التحديث قصد الر قي بالبلاد و العباد ، و هذا كان غائبا في جل التجارب الإصلاحية في عهد السلطان المولى الحسن الأول و لم تلمس هذه التجارب بإيجابيتها كل الرعايا التي رأت فيها إصلاحات فوقية هشة و متأثرة بأوروبا[3].

وقد عمد الغزو لتفكيك البلدان المستعمرة و إلى تشجيع* الحروب الأهلية ويرتكز في ذلك على ثلاث دعائم أساسية : الأولى تهريب الأسلحة وإشاعة الفوضى قصد بث فكرة استدعاء الاستعمار ليتثبت الأمن و الثانية دعم ثورات المتمردين ، وتوجيه الأحداث لشكل يوحي بالقدرة على مواجهة التهديدات ، وهو من لم يكن بقدر ما تم التوقيع على اتفاقية مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء ، كما اعتمد الغزو سياسة التفريق مجسدة في الضمير البربري.

---

([1])– الناصري ، الاستقصاء ، ج9 ، المصدر السابق ، ص 164.

([2])– حسن أحمد المهدي ، العقل والنقل في الفكر الإصلاحي المغربي ، 1757–1912م ، ط1 ، ( د.م.ط) ، بيروت ، 2003 ، ص120.

([3])– مفدي الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ،دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2004م ، ص246.

* الحروب الأهلية : هي الحرب الداخلية في بلد ما التي يكون أطرافها جماعات مختلفة من السكان ، أنظر : موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الثالثة ، 1990 م ، جزء ثاني ، ص 181.

لقد اتخذ الغزو الأوروبي أساليب في تفكيك مكونات الموكب الحضاري الإسلامي وهذا الاستعداد في مواجهة الحضارية للاستعمار المرعب قصد التخلص و تفكيك الأصول العقدية و التشريعية والأخلاقية ، وأركان الحضرية وهي اللغة العربية و العلماء والوحدة و الشورى الرسالية و تجديد التراث و التاريخ و العدل و الحرية و العادات و التقاليد و الأعراف، واستعمل الغزو المدني التقنيات المدنية ( الاقتصادية و المالية والسياسية و الثقافية والفكرية...)[1] في التغير الحضاري و قد استخدم الغزو سياسة الفتح الدبلوماسي لغوص مجموعة من الاتفاقيات و المعاهدات التي تخدم مصالح دولهم وأهدافها في مرحلة ما قبل الحماية ، وأجبر المغرب على التعامل بقانون الوطنية الضيقة فقط ، وأرغم على التنازل من حقوق سيادته و التي أصبحت تتصرف فيها الدول الاستعمارية الأوروبية بوضوح كامل.[2]

وركز الغزو على سياسة الحماية القنصلية فشاركت الدول بلدنا في حق المواطنة و التجنيس و الرعاية وكان ذلك من أخطر عناصر الاحتلال و التدخل.

وكان ضعف المغرب سلطة وشعبا وهذا نظرا للأحداث التي عاشها والتي تميزت بتكالب قوى الاستعمار ( فرنسا– اسبانيا) باتفاق مع الدول العظمى ، وأثرت بشكل عميق في مسار تطور أفكار نخبته العلمية .ولقد استفاق العالم المغربي ، خلال هذه الحقبة على وقع صدمة المغرب التي هزت كيانه بشكل أقوى من مفعول صدمة اكتشاف القوة الأيبيرية في أواخر القرن 15 و أوائل القرن 16م ، فمن سقوط الجزائر بيد الاستعمار الفرنسي 1830م وما خلفه من انعكاسات على أوضاع المغربية ، ودفع المغرب ثمنها هزيمة اسلي سنة 1844م إلى حرب تطوان سنة 1860م و ما نشأ عنها من مشكل الحمايات وتصاعد المطالب الأوروبية كحصول على المزيد من الامتيازات في المغرب.[3]

---

([1])–دعوة الحق ، نظرة على الأحوال المغربية في القرن التاسع عشر، العدد 110.

([2])–دعوة حق، مرجع نفسه ، العدد 118.

([3])–الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1997 ، الجزء9 ، ص207.

# الفصل الأول

## مدخل عام عن الشيخ أبو شعيب الدكالي

فتح الشيخ أبي شعيب الدكالي عينيه الكريمتين على الوجود العام 1295 هـ الموافق لسنة 1878 م . وذلك في عهد السلطان مولاي الحسن الأول رحمه الله ، وفي عام 1308هـ الموافق لسنة 1891 م تشرف بمقابلة العاهل الحسني طيب الله ثراه في جو علمي سنين خبرة ضمن حياته إن شاء الله ، وحين التحق المولى الحسن الأول بالرفيق الأعلى عام 1311 هـ الموافق ل 1894 م كان سن أبي شعيب الدكالي آنذاك ستة عشر عاما[1] .

بقي أبي شعيب الدكالي يتلقى العلم ويحفظ المتون في بلده وغيرها إلى سنة 1314 هـ و هي السنة التي سيغادر فيها المغرب إلى أرض الكنانة ( مصر).

وبمقابلة التواريخ هذه يكون الشيخ قد أدرك بداية عهد المولى عبد العزيز رحمه الله، و الشيخ في عنفوان شبابه ، وطلبه للعلم و الشغف شؤونه و شجونه ومن سنة 1314هـ إلى سنة 1325 وهي مدة تقرب من عشرة سنوات كانت تمثل هجرة الشيخ أبي شعيب الدكالي إلى المشرق بما فيها مصر و أرض الحجاز إلى بلده المغرب في لقاء خاص به عند قيامه بمناسك الحج ، وفي هذا العهد تولى القضاء بمدينة مراكش عام 1329 كما سيرد أثناء ترجمته بحول الله ، و أسند إلى شيخ الإسلام أبي شعيب الدكالي رحمه الله رئاسة الدروس[2].

وقد ظهر نبوغه بصورة مبكرة نتعرف عليها من خلال حادثة وقعت له ففي سن الثالثة عشر من عمره أعلن القصر الملكي و بأمر من الملك "الحسن الأول"* عن مباراة في حفظ مختصر الشيخ خليل المعروف في الفقه الملكي و المتداول في حلقات الدرس آنذاك في المغرب وجرت المباراة بقصر مراكش، تقدم عدد من المرشحين و من بينهم أبي شعيب الدكالي و نجح في المباراة إذ تبين أنه يحفظ المختصر إلا أن بعض أعضاء لجنة هذه المباراة أراد أن يختبر اختبار أخر فسأله هل تحفظ القرآن الكريم فأجابه : نعم و أحفظه بالروايات السبع ، فأرادوا مداعبته و اختباره فقالوا له اقرأ فقرأ سورة الرحمان بجميع هذه

---

([1])– د.محمد رياض ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره ،( د.د.ن) طبعة أولى ، (د.س) ، ص19.

([2])– الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، علال الفاسي ، دار الطباعة العربية ( د.س) ، ص87.

*– حسن الأول: هو حسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله الخطيب بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي ( 1873–1894م).

الروايات . عندها وصل الخبر إلى الحسن الأول فأمر بإدخاله عليه: فسأله[1] سؤال في النحو : إذا طلب منه أن يعرب جملة "الرمان حلو حامض " أجابه الشيخ : بل الطفل أبي شعيب الدكالي فكانت إجابته تدل على مدى معرفته و نبوغه فقال له الحسن الأول : أنت فقيه و لست بنحوي فأجابه : أنا أعلم بالنحو مني بالفقه ، ولكن أنشد لمولانا قول الشاعر " فأنشد له بيتا يقول فيه : يداك يد للورى فيراها[2] العلمية السلطانية في عهد المولى حفيظ و المولى يوسف و سيدي محمد الخامس قدس الله أرواحهم في الجنان، و بقي الشيخ على هذا الحال إلى أن التحق بالملأ الأعلى عام 1356 هـ الموافق 1937م أيام السلطان محمد الخامس أحسن الله مثواه[3].

وقد عاصر الشيخ رحمه الله 5 ملوك من ملوك الدولة العلوية الشريفة في هذه الحقبة من تاريخ المغرب اتسمت بالاضطراب و تقلب الأحوال و ظهور الفتن و لا سيما بعد أن سلطت فرنسا لواء الحماية في بلاد المغرب و الملوك هم حسب الترتيب : السلطان المولى الحسن الأول ، السلطان عبد العزيز ، السلطان عبد الحفيظ ، مولاي يوسف ، سيدس محمد الخامس ( وفاة الشيخ رحمه الله ).

ولكن تحديد المولى الحسن الأول حيث حياة الشيخ كانت متزامنة ومرتبطة مع حكم المولى الحسن حيث تجمع بينهم مواقف علمية و سياسية خاصة محافل علمية[4].

**البيئة الطبيعية لقبيلة دكالة :**

إن البيئة الطبيعية التي نشأ فيها أبي شعيب الدكالي رحمه الله هي قبيلة " دكالة " منطقة شاسعة الأطراف تضم " الجديدة ، أزمور ، سيدي بنور ، حمنين الزمامرة " و حين نقول الجديدة نقول قبائل أولاد عزيزو أولاد فوج و حين نقول أزمور نقول قبائل شوكة و الحوزية و حين نقول سدي بنور نقول حمبين الزمامرة نقول أولاد عمور.

---

([1])– د.ستار محمد علاوي الحياني ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب (1881–1938م) ، ص511.

([2])– أنور الجندي ، الفكر العربي المعاصر في شمال إفريقيا ، القاهرة ، ص 191.

([3])– محمد رياض ، مصدر سابق ، ص19.

([4])– الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1973م ، ص174.

وحين نقول دكالة نقول مجموعة القبائل الكائنة هي " الشاوية و العبدة و الرحمانة في مساحة 596 ألف هكتار كلها محروثة ودراسة هذه الخريطة من الوجهة الاجتماعية في ذلك العصر تقيننا على فهم البيئة الطبيعية لهذه الشخصية وقبيلة دكالة في ذلك العصر كانت مركز علمي عظيم يشمل عدة مدارس علمية و قرآنية تخرج منها كبار العلماء و جهابذة القراء[1] ولها مكان داع الصيت في المغرب كله، أبي شعيب الدكالي من هذه القبيلة "دكالة " قبيلة التربة الخصبة أرض الخيرات و البركات التي ساهمت بنصيبها في الصابة الفلاحية و الماشية من جميع الأقاليم الفلاحية الأخرى زمنا غير قليل هذه التربة هي التي أخرجت للناس أبا شعيب ليطفئ الظمأ ظمأ المعرفة الأقاليم المغربية.[2]

الحمد لله رب العالمين و السلام على الله و أله وصحبه أجمعين. أما بعد فقال صلى الله عيه و سلم: "نصر الله أمرا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ، و قال مرة أخرى ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وما كان ذكر كمن ذكر و استجازني " الفاضل ابن الفاضل الأمثل ابن الأمثل صاحب الفطنة و الذكاء و الجودة سيدي و مولاي أبو محمد عبد السلام ابن سودة ، فأجاز له بعد أن سمع مني هذه الأربعين حديثا و أحاديث متفرقة ، و قواعد من فنون مختلفة ، فأقول : أجزت الأجل المذكور سائر ما يجوز عني رواية من معقول و منقول ، و فروع و أصول ، كما أجازنا مشايخنا الأعلام، و مصابيح الهدى و الظلام مشارقة و مغاربة نفعنا الله و إياه بهم و أما سندنا فهو عن الشيخ عبد الرزاق البيطار و الشيخ عبد الله القدوني النابلسي وشيخنا هذا أخذ عن البرزنجي وأخذ عن الشيخ الدحلان عن الشيخ عبد الرحمان الكزبري عن والده محمد الكزبري عن الشيخ الكزبري الكبير عن الشيخ إسماعيل العلموني إلى أخر سنده، و أوصى المجاز المذكور أن يسهم لي من دعواته بخلوته و جلوته، وصلى الله على سيدنا محمد و أله و صحبه أجمعين ، تحريرا

---

([1])– عبد الحكيم بركاش ، الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ ، (د.د.ن) ، طبعة أولى (1989م) ، ص 18.

([2])– عبد الله الجراري ، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط و سلا (ج2) ، ( الأعلام) ، (د.د.نن) ، (د.ط)، (د.س)، ص 264.

في يوم السبت الموافق سابع و العشرين من ذي الحجة عام اثنين و خمسين ثلاثمائة و ألف ، خادم أهل الله شعيب بن عبد الله الرحمان المغربي، وفقه، انتهى من خطة مباشرة[1].

**مولد و نشأة : أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي ( 1356هـ-1937م )**

هو أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديق الشيخ الإمام علم الأعلام، المحدث المفسر الرواية عن طريق أهمية الاجتهاد ، أخر الحفظ بالديار المغربية و محدثها و مضرها من غي منازع ولا معارض و هو أخر من رأينا بل أول من رأينا عن طريق الحفاظ المتحفظين الذين بلغنا وصفهم بالحفظ والإتقان والاستحضار ولولا رؤيته وحضور دروسه لدخلنا الشك في وصف من تقدم قبله سيحضر متن الحديث و سنده و مختلف رواياته هو من انفراد بالزيادة و النقصان من أئمة هذا الشأن و معرفة تراجم رواية على اختلاف أسمائهم و أنسابهم و طبقاتهم و وفياتهم و في أي بلد عاشوا و مرتبة كل واحد فيهم بحسب التعديل و التجريح مع تطبيق نصوص فقهاء المذاهب الأربعة و كيفية أخذ كل واحد منهم الحكم من نص الحديث و قيمته و بيان الخلاف بين الأئمة في بعض المسائل المهمة و سببها أن كان خلافا في الحكم الشرعي و الكل بفهم ثاقب و كثيرا ما كان ينتصر المذهب المالكي لكونه مذهبه ، بل لأن أصوله صحيحة و استنباطه من النصوص سليم و كثيرا سما يقول في تقريره فان قالوا : قلنا لهم كذا وكذا و إن كان في بعض الأحيان ربما انتصر لغير المذهب المالكي على قلة أن كانت الحجج غير أقوى و ربما أجاب عن الإمام مالك بأن نص الحديث المحتج به من الغير لم يبلغه لأنه روي مثلا عن أصحاب الشام و أصحاب العراق و الإمام لم تكن له رحلة إلى تلك الأصقاع و أما تطبيق علوم الآلة من[2] ألأصول و بيان و نحو و غير ذلك فله اليد الطولي فيها و خصوصا الروايات السبع التي كان يحفظها بل حتى ما وراءها إلى العشر حفظا متقننا مع فهم أسرار قواعدها حسب المقروء في ذلك ، و كال ما وصف به الرجل قبل ذلك و لا يؤمن به إلا من شاهده فهو مفخرة من مفاخر المغرب و ترجمته واسعة تستحق مجلدا.

---

([1])- مرجع نفسه ، ص 3053.

([2]): موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق محمد محي، الجزء الأول، 700هـ، ص3051.

و أخد القرآن الكريم بالروايات السبع عن الأستاذ أحمد بن المعاشي و قرأ العلم ببلده دكالة عن جماعته ثم رحل إلى مصر و بها أكمل تعلمه ثم رجع إلى المغرب حاملا بعلم غزير فاتصل بالسلطان* المولى عبد الحفيظ فولاه قضاء مراكش مدة ، ثم ولي المولى يوسف ولاه وزارة العدلية بعاصمة الرباط ، و ذلك من عام أحد و ثلاثين ثلاثمائة و ألف إلى عام اثنين و أربعين بعده و في طول حياته كان لا يترك التدريس في أي محل كان و في أي بلد دخل ، و ترى الجموع محتشدة على درسه حتى إنك إن لم تذهب ساعات لا نجد محلا قريبا نجلس فيه ، فان جامع أقرر بين كبره كان يمتلئ نحو النصف بدون مبالغة و قد رزقه الله صوتا عاليا يسمع كل من حضره ، و لا تراه في تعب من أجل الدرس ولا عياء و لا تلعثم و لا إعادة جملة لأجل أخرى و عبارة لها حشو ولا تكرار.

ولقد قرأ على طرف من صحيح البخاري ، و طرف من سنة الترمذي بصريح الشيخ أحمد الشاوي و غيره، و أجازني إجازة عامة كتبها لي على نسخة من عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين التي جمعها الشيخ العجلوني و بعدها[1].

**مكان الازدياد: دوار الصديقة**

**القرية : أولاد عمر الغربية**

**القبيلة : دكالة**

**القطر: المغرب الأقصى**

**القرية تبعد ب 30 كيلومتر عن المدينة الغربية المعروفة قديما باسم : مشتاريا**

**الاسم الشخصي : أبو شعيب**

**الاسم العائلي : الصديقي**

**اسم والده : عبد الرحمان**

---

*- المولى عبد الحفيظ: هو عبد الحفيظ بن الحسن العلوي المعروف بمولاي عبد الحفيظ أنظر: صفحات من حياة السلطان، ج1، ط1،د.س.ن، ص30.

([1])- مرجع نفسه ، ص 3052.

**اسم والدته : حليمة**

أنظر الملحق رقم (01)

**اسم جده والده :عبد العزيز[1]**

**التربية :**

تربى في وسط قبيلة دكالة تربية بدوية فطريته على الشكل الأتي : النظافة فرضها الشرع بالوضوء و الغسل و اللباس بالغة قميص جلباب ( وثيابك فطهر ) ومواد التغذية طبيعية كما خلقها الله : لم تعرف غش المعامل.

وهي مراقبة من طرف الفقه: ( المحتسب ) وأوقات التغذية خاضعة لحاسة الجوع و العطش[2]، " نحن أمة لا نأكل حتى نجوع فإذا أكلنا لا نشبع " و لنوم باكرا و اليقظة باكرا و الهواء نقي و الماء طبيعي في صباه راعي الغنم و كان يعتبرها و يقول : " الأنبياء كلهم كانوا رعاة " للاتصال بالطبيعة لفهم الشريعة و الأشغال كانت شاقة : رياضة بدنية عادت على جسمه بالصحة و العافية فطلع شخصية قوية".

وقرأ له من طرف صحيح الإمام البخاري ، وطرف من صحيح الترمذي بصحيح الشيخ أحمد الشاوي و غير ذلك ن و أجازني إجازة عامة كتبها عليه من نسخة الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين التي جمعها الشيخ إسماعيل العلجوني[3].

كما شهد بفضله القاصي و الداني ، وقد قال فيه الفقيه محمد بن الحسن الحجوي في مختصر العروة الوثقى :" حافظ طبق شهرته المقربين ، حافظا و ضبطا و علما " ، كما أخذ عن جل علماء تلك البقاع و استشار كثيرا من شيوخ العلم من البلاد الأخرى من يمنيين

---

([1])– عبد الحكيم بركاش ، مرجع سابق، ص 19.

([2])– مجلة كلية التربية الأساسية ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب ( 11 /–1938) ، ستار محمد علاوي الحياني ، المجلة 21–العدد 90 ، 2015 ، ص585.

([3])– د.عصام عبدون وآخرون ، الدرس الحديث المعاصر ، مركز نهاء للبحوث والدراسات ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2017م ، ص274.

و عراقيين و شاميين و هنود وله بحر من العلوم إلى جانب ما كان يتمتع به من ذكاء متقد و حفظ تام حتى غدا أية في حفظ الأحاديث و الآثار و استحضار معانيها و الاطلاع على أقوال العلماء فيها ، وله معرفة في أنظار أئمة المذاهب ووجوه أقوالها مع الجمع بين الروايات و معرفة المخرجين و المتابعين و أنساب الرواة و تراجمهم[1] .

**ثانيا : تعليمه**

تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه على يد شيوخ و علماء القبيلة ثم انتقل إلى الريف حيث زاول دروسه في الفقه و الحديث و عندما بلغ 12 سنة حفظ القرآن بقراءته السبع ، ومتن الشطابية في القراءات ، و مختصر الخليل ، و ألفية بن مالك و تحفة ابن عاصم و توضيح ابن هاشم و المرشد المعين و رسالة ابن أبي زيد و المعلقات السبع و نصيب وافر من النحو و الصدف و غيرهما[2] و في سن 13 من حياته كان ذهاب أبي شعيب الدكالي إلى مدينة مراكش بناءا على دعوة السلطان الحسن الأول لحضور اختبار مختصر الشيخ خليل و رغم صغر سنه شارك في المحافل العلمية لما أسس من نفس من استحضار ، استظهار ، فهم و القدرة على ربط المعاني ببعضها البعض و محاورته اللطيفة و مذاكرته الشريفة و حسن الإصغاء و رفع راية العلم فوقع له الحسن وهو يضاعف لأبي شعيب الدكالي وهو طفل لم يتجاوز 13 من عمره و نعهد له المولى الحسن بمنحة من أجل دراسته مختصر خليل بالبيان و التحليل شرح الشيخ أحمد بن الدردير / المتوفى عام 1201 هـ تعلى يد الفقيه السيد عبد السلام[3] بن المعطي السرعيتي ومع بعض فقهاء الشيخ في الطلب و ذلك بمقتضى ظهير حسين مؤرخ عام 1308 هـ و في رحيب مدينة *مراكش الحمراء بالإضافة إلى ما كان يتلقاه من شرح مختصر خيل ، كان يحضر دروس العالم الجهيد محمد بن إبراهيم السباعي في مسجد ابن يوسف وكان أبي شعيب الدكالي الطالب تجري معه مذكرات

---

([1])– مجلة دعوة الحق ، العدد 4 ، س : 14 ، ص: 33.

([2])– د.سعد الدين العثماني ، حركة التوحيد والإصلاح ( الشيخ أبو شعيب الدكالي الفكر و المسار)، الرباط، (د.د.ن)، (د.س.ن) ، (د.ط)، ص 121.

([3])– مجلة كلية التربية الأساسية المجلد 21 ، العدد 90 ، 1010م ، ص 519.

*– مراكش : أو ما تفرق بالمدينة الحمراء ، أنظر عبد المجيد بن حلون هذه مراكش مطبعة الرسالة.

و محاورات أدبية و كان يهتم منذ صغره بالأدب و اللغة و فقهها و الحوار ، ومجاملة الكلام مع علم من الأعلام و شيخ من شيوخ الإسلام إلا و هو *محمد بن إبراهيم السباعي[1] .

في عام 1896 م سافر أبو شعيب الدكالي إلى مصر و أخذ من علماء الأزهر و تتلمذ على شيوخ الأزهر بعدها اتجها إلى الحجاز وخاصة إلى مكة و أخذ من علماء الحرم الشريف وبرز هناك فقيها و عالما فتبوء أعلى المناصب الدينية فعينه الأمير عون شريف مكة خطيبا في الحرم الملكي ومن ثم عينه مفتيا للمذاهب الأربعة و أثناء وجوده في مصر استطاع أن يطلع على أفكار السيد جمال الدين الأفغاني و الشيخ محمد عبده و تأثر بهما فقرر العمل على نشرها و منها على سبيل المثال توعية الشعب و تثقيفه و محاربة الحكم الفاسد و إصلاح أحوال المجتمع[2].

و بعدها عاد إلى المغرب تزامنا مع تولى السلطان عبد الحفيظ وأبو شعيب الدكالي كان له دور في المحافل العلمية منذ صغره ، كما أنس من نفسه استحضار و استظهار و فهم و تمكن في ربط المعاني ببعضها البعض ، وله سمو الفهم يحسن الاستدلال ، و ضرب الأمثال و بروز الآراء النيرة من أول وهلة كبراعة للاستهلاك تدل على حميد الخصال ، وكريم الفعال ، يبدو ذلك من أول لقاء لأبي شعيب الدكالي بالوزير على المسفري حين طلب منه يقرأ في رحاب الامتحان ما يحفظ من القرآن بالقراءات السبع، رباطة جأشه و ثبات جنانه و طلاقة لسانه بالرغم من صغر سنه في التكلم مع الملوك و الوزراء كمولاي الحسن الأول مع هيئته ، و الوزير علي المسفري مع جلال علمه ، مع حسن أدب معهم في الخطاب ، و التوفيق للصواب في الجواب[3] .

وقد كان له تحصيل علمي كبير و استفادة من علماء المغرب الأجلاء و قام بالعديد من الرحلات خارج لبلده المغرب واستفاد واقتدى بالسلف الصالح للتزود من العلم الشرعي وتحصيله سافر إلى مصر وهو لم يتجاوز 20 سنة فمكث فيها طالبا بالأزهر الشريف مدة 6

*–محمد بن إبراهيم السباعي : هو فقيه والعلامة ( ت1332هـ) : انظر مركز الدراسات و الأبحاث.

([1])– مجلة كلية التربية الأساسية ، مرجع سابق ، ص 590.

([2])– عبد الغني بن محمد المؤذن ، صفحات مشرقة من حياة العلامة أبي شعيب الدكالي المغربي (ت 1356) ، أعلام السلفية (ج5)، مركز السلف للبحوث والدراسات ، (د.ط) ، ( د.س.ن) ، ص 5.

([3])– عبد الغني محمد المؤذن ، مرجع سابق ، ص 2.

سنوات كانت من أخصب سنين حياته الدراسية أخذ خلالها عن عديد من حلة الأزهر و غيرهم ممن قدموا المصر و حصل على شهادة الأزهر[1].

**ثالثا : شيوخه**

لقد تتلمذ الشيخ أبو شعيب الدكالي على يد مجموعة من الأساتذة و الشيوخ من داخل المغرب وخارجه من طفولته إلى كبره ومن أبرز الشيوخ ما يلي :

**1- الشيخ محمد بن عبد العزيز الصديقي (1293هـ/1876م):** ولد بمدينة الإحساء في بيت علم وفضل، فأسرة الصديقي أسرة علم و فضل وانتقل إلى عدة مدن لتلقي العلوم فالتقى بالعلماء و استفاد منهم كما سيأتي ، وأما ذريته فهو جودة في البحرين و الكويت و السعودية و الإمارات .

وكان له صلة بالملوك و الأمراء كالملك عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود و الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي ، والأمير علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني و غيرهم.
وقد أخذ العلوم الشرعية وغيرها على عدد من العلماء و الشيوخ فمنهم : والده الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحيم والصديقي الشافعي أخذ عنه القرآن الكريم و مبادئ العلوم الشرعية وغيرهم.

وقد تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء و المشايخ منهم : الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري درس عليه بالبحرين علوم الآلة و عقائد (1410هـ) و الشيخ القاضي محمد الطيب اليوسف (2008هـ) ، الشيخ أبو شعيب الدكالي وغيرهم.
**مؤلفاته:** التحفة المكنية في الحكم المرضية – العقيدة المطهرة في التوحيد في وفاته: في أخر حياته كان يتنقل الدعوة والإرشاد توفي في مدينة الرياض 25 من محرم سنة 1381 هـ، الموافق 8 يوليو 1961 م عن عمر يناهز 85 سنة بمقبرة العود.[2]

**2- الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي ( ت 1332هـ)** : هو الفقيه العلامة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحفيد السباعي ثم المراكشي ولد رحمه الله في أواسط العشرة

(1)- مجلة " دعوة الحق" التابعة لوزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية في المغرب، العدد 7 سنة 1929م (ص7).
(2)- إبراهيم الحازمي ، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر ، ج1 (د.د.ن) ، ( د.س.ن) ، ص 151-155.

الخامسة من القرن 13هـ بمدينة مراكش ، ونسبه يتصل بشرفاء أولاد ابن السبع من فخذ يعرفون بالعبيدات وكان للسباعين صيت بالمغرب الأقصى ، وقفزهم قريب من السوس وكانت الرئاسة فيهم قديما وحديثا واشتهر فيهم الفضلاء و العلماء .

ولقد تميز مساره العلمي لمترجمنا بانقسامه إلى مرحلتين ، مرحلة دراسته الأولى التي كانت بين مسقط رأسه وبين قبيلته مسيرة التي حفظ بها القرآن الكريم وبعض المتون المتداولة ، وكان من أبرز شيوخه في هذه المرحلة الفقيه العالم سعيد بولواح الدمسيري والشريف الجليل مولاي الصادق العلوي ، والعلامة المشارك سيدي أحمد المريني ( ت1277هـ) ، ثم المرحلة الثانية وهي التي رحل فيها إلى فاس قصد استكمال أصناف العلوم العربية والإسلامية فأخذ بها عن الشريف العلامة مولاي عبد الملك العزيز العلوي ، والعلامة سيدي المهدي ابن الحاج وغيرهم.

وأصبح صدرا من صدور العلم في زمانه ، موفور الحظ في علوم شتى ، كالتفسير والحديث و الأصول والفقه المالكي وفي الأدب و اللغة و العروض والتاريخ وٌد أهله هذا التكوين العلمي الرصين لتولي مهام كثيرة منها : رئاسة الفتوى في مراكش مع كثرة من كان بها من الشيوخ إن ذاك ، ولاقى قبولا كبيرا أخذ عنه جمل معاصريه ، وكان يحرص على حصن الطلبة وتحريك هممه على العلم و الأخذ ، وكثيرا ما ينشد في دروسه.[1]

وقد أكسبته المكانة المميزة التي حظي بها بين أقرانه وعلماء عليه تقدير و ثناء معاصريه من العلماء ، منهم تلميذه العباس بن إبراهيم المراكشي الذي قال عنه في الإعلام : "... فالمترجم رحمه الله شيخنا الإمام سواه الله من طيبة الشرف والحسب ، وغرس دوحته الطيبة بمعدن العلم الزكي المحتد النسب ، الفقيه العلامة الذي يمشي تحت علم فتبناه العلماء الأعلام ".

وكان لتكوين العلمي الرصين أثر في غزارة وتنوع التأليف المقيدة التي أغنى بها رحمه الله الرصيد العلمي ، فمن أثاره " شرح الأربعين النووية" ومنها تاريخية المسمى : " البستان الجامع لكل نوع حسن وخير مستحسن في بعض مآثر السلطان مولانا الحسن" وتأليفه عن الحماية سماه : " كشف المستور عن حقيقة كفر أهل سبور" ومن مؤلفاته أيضا : " شرح الخطبة الحرشي لمختصر الشيخ خليل " و " تقييد في ختمة المختصر" " رسالة في مدح

(1)- محمد خير يوسف ، تتمة الأعلام للزكلي ، ج2 ، (د.د.ن) ، (د.س.ن) ، ص 104-105.

القلم و الحصن على الكتب الخطبة والاعتناء بها" ومنها " سيف النصر لدفع الإيهام " وذكر موجب محبته ذرية مولانا هشام".

كان وفاة المترجم رحمه الله في الساعة الواحدة من ليلة يوم الاثنين 6 رجب عام 1332هـ ودفن بضريح الشيخ الغزوالي بمراكش.[1]

**3- الشيخ عبد السلام بن المعطي :** فريد عصره وفقيه مصدره العالم العلامة الهمام المبرز الفاضل الضرغامي ، أبو محمد سيدي عبد السلام بن الشيخ الكبير العلمي الشهير سيدي المعطي بن صالح الشرقي العمري ، كان هذا السيد من أهل الفضل وإصلاح والدين المتميز و الشك والفلاح ، ومن العلماء العاملين الأنقياء العابدين والزاهدين.[2]

أخذ العلم عن جماعة ألأفاضل كأبي عبد الله سيدي محمد بن عبد علام الفاسي و الشيخ سيدي محمد بن الحسن البناني ، وانتفع بهم نفعا وألف رسالته البديعة المشتملة على النثر و النظم ، يستدعي بها الاجاز عن الشيخ محمد بن الحسن البناني ، ثم التفت إلى طريق القوم فرحل لفاس بدأ الأخذ عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يشخص من بلده إلا ذلك ، وذلك بعد أن كان يراسله حين كان بالصحراء ، فلقيه مجامع الديوان من محروسة فاس ، وأخذ عنه ورده المحمدي ، وراء بعض الناس حين قام من بين يدي الشيخ صلى الله عليه وسلم قد أخذته ، وهو مصفر اللون يكرر قوله : الحمد لله هذا هو الشيخ الذي كنت في الغيب منذ زمان.

توفي رحمه الله بفاس في حياة الشيخ في 11 محرم بعد المائتين وتولى إمامه الصلاة عليه مولانا الشيخ ، ودفن بزاوية أبيه المعروفة في حومة عريين بفاس وقبره بها مشهور يتبرك به رحمه الله.[3]

---

([1])-لبن بكار السباعي ، الأنسب والإمتاع في أعلام الاستشراف أولاد أبي السبع ، مطبعة وراقة داكار ، الرباط ، 2005م ، ط2 ص 177-180.

([2])- محمد بن محمد الحجوجب الحسن ، فتح الملك العلام في تراجع بعض العلماء الطريقة التيجانية الأعلام ، كتاب ناشرون ، (د.س.ن)، ص121.

([3])-محمد بن محمد الحجوجب الحسن المرجع سابق ، ص122.

**4- سليم البشري المالكي (1832هـ-1916م):** عالم مسلم وهو شيخ الأزهر في عصره، وهو من فقهاء المالكية، ولد في محلة بشر من محافظة البحيرة لعام 1248هـ.

وقد درس الشيخ سليم في أعرق جامعة إسلامية ألا وهي الجامع الأزهر ، ثم ترقى في المراتب العلمية و الروحية حتى نال المنزلة الرفيعة وهي تولى مشيخة الأزهر لفترتين متعاقبتين كانت الأولى سنة 1900م/1320هـ و الثانية واسمرت سنة 1909م إلى وفاته 1335/1916هـ.[1]

تميزت فترة توليه لمشيخة الأزهر بالحزم وحسن الإدارة حيث تعم عهده تطبيق امتحان الواعيين في التدريس بالأزهر.

أثرى الشيخ البشري المكتبة الأزهرية و الإسلامية عموما بمؤلفات نذكر منها:

- حاشية تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب
- حاشية على رسالة الشيخ علي في التوحيد
- الاستئناس في بيان الأعلام وأسماء الأجناس وهو اعتمد كثيرا في التدريس بالأزهر.[2]

(1)- محمود محمد خطاب السبكي ، الدين الخالص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.س.ن) ، ص27.

(2)-محمود محمد خطاب السبكي، مرجع سابق ، ص68.

# الفصل الثاني :

# جهود الشيخ الإصلاحية

***أولا : إصلاح التعليم :***

لقد كان العمل الفكري للشيخ أبو شعيب الدكالي مربوطا بالتعليم و التدريس و إشاعة الحديث و السنة فيما كان يعايشه من أحداث سياسية هامة خصوصا ما قبل الحماية و بعدها وهذا ما سماهم في بروز ملامح السلفية الجديدة المرتبطة بالسياسة .

إن أفكاره كانت في مواضيع أثناء مقابلته الليبية*بمراكش مع القاضي "*ابن عبد الزبير" حيث عبر عن موقفه الرافض للمقاومين الذين يقدمون للأوروبيين مبررا لاحتلال الأراضي الإسلامية و عدم قبوله لحركة الهيبة[1] .

كان الشيخ عامل مصلح في علوم الحديث و السنة وكان شديد القمع لأهل الأهواء و البدع و المشعوذين، و من سماته أنه كان فصيح اللسان بحرا في المعارف عرف بطرق الإقناع فضلا عن خبرته بأحوال العالم الإسلامي في الشرق.

وكان أيضا لا ينقطع عن التدريس و الخطابة و الوعظ و الدعوة و نشر العلم ، سواء في الدروس الحسينية أو في زيارته لمدن المغرب أو خارجها[2] .

لقد قام شعيب بالصلاح من خلال مؤسسات الدولة ومن خلال نشاطه العلمي العام ، وقد كان سببا في إصلاح كثير من الأنظمة و المؤسسات في قطاعي القضاء و التعليم

وكما أن جهوده في نشر التعليم و العلم كان لها أكبر أثر في ظهور القيادات الوطنية المخلصة و التي كافحت الاستعمار لتحررها من ريقة الطرقية التي تحالفت مع الاستعمار

*– مراكش : المدينة الحمراء ، أنظر عبد المجيد بن جلون.

*– ابن عبد الزبير : قاضي بالليبية.

([1])– أسامة شحادة ، الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي ، الراصد ( سلسلة إلكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من متطور أهل السنة ، فرق ومذاهب العدد 105. ربيع الأول 1433هـ، ص 15.

([2])– د.شار محمد علاوي الحياني ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب (11–1937) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 21– العدد 90 ، 2015م ، ص596.

من خلال طلبته الذين درسوا عليه مختلف العلوم سواء في مكة المكرمة أو في المغرب بعد عودته[1] .

لقد تمثل دوره الإصلاحي في رفضه لبعض التصرفات التي يقوم بها بعض المتحمسين للجهاد ضد فرنسا، فتكون النتيجة ربح لفرنسا وكما دافع عن وحدة الدولة أمام الاستعمار الفرنسي و لذلك كان أول من عارض الظهير البربري الهادف لتقسيم المغرب على أساس عرقي يجعل إدارة مناطق البربر للاستعمار الفرنسي و الذي يعمل على إلقاء اللغة العربية و المحاكم الشرعية و تبديلها بمحاكم ترجع للعادات البربرية حتى لو تصاد منهج الإسلام و الاحتكام لقانون العقوبات الفرنسية ، و هو كان عضو في جمعية أحباس الحرمين الشريفين و التي كانت جمعية تونسية مغربية جزائرية ، كما أنه كان متصدي لمحاولات المستشرقين لضرب اللغة العربية حيث كان هذا موضوعه بمؤتمر اللغة و الآداب بتونس سنة 1931م[2].

**ثانيا : منهجه في التعليم :**

الشيخ أبو شعيب الدكالي لم يكن مهتما بالاستدعاءات و الاستجابات متبجحا بكثرة أسماء الشيوخ و الاطلاع على الفهارس و الإثبات و إنما كانت همته الدراية و كان أولا يتقن اللغة العربية و يحفظ كثيرا من الشواهد و بعض القصائد العربية و يجيد قراءة السبع ، و إذا مر على حديث يشهد مبادئه الإصلاحية كتدفق الليل و لا يتقيد بما يكتبه الناس على الحديث حيث يكسر التكاليف الفرعية المتكلفة بالاستنباط[3] .

وكان يملي إملاء محدث حر يجمع بين أطراف السنة و يرشد إلى الغاية منها و إمامه خزانة حفظه التي يتناولها إلى ما شاء ذوق سليمو استعداد فطري قوي ، و قد ثبت عبقرية أبو شعيب الدكالي في إتقانه لمقدمة مسلم عل صعوبتها ما بهر و ثبت في تدريسه لهذه

---

([1])– أسامة شحادة ، سلسلة رموز الإصلاح 1 ، الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي ، الراصد سلسلة إلكترونية شهرية ، العدد مائة وخمسة ، ربيع الأول 1433هـ ، فرق ومذاهب ، 2019/01/28م ، 18:13.

([2])– المرجع نفسه ، أسامة شحادة ، سلسلة إلكترونية.

([3])– محمد أبناي ، أبو شعيب الدكالي وجهوده في الحديث ، إشراف دكتور محمد زين العابدين رستم ، ماستر العلوم الشرعية في المغرب الأقصى والأندلس ، جامعة السلطان مولاي سليمان ، 2017/2016م ، ص12.

المقدمة قوة ملكته في إجادة شرحها ما يعز مثاله و كان الشيخ لا يهتم بمناقضة الشروح و لا بمناقشات الحواشي و لا يرى قيمة ، و رأى أنه لو قضى شطرا من حياته في حل رموز تلك المختصرات و ما عليها من كتابة متشعبة الأمر الذي يراه علماؤنا مقياس العلم و الذكاء لو كان حلقة كذلك لضعف ملكته وتضاءلت أشعة فكر الوهاج[1] .

وإن منهج الشيخ الدكالي كان قائما على محاربة الشرك و الخرافة و البدعة وقد قال *علال الفاسي في رثاء شيخه أبي شعيب " كان الفقيد في الرعيل الأول من أشياخنا الذين نعوا على التقليد و حاربوا الجمود و دعوا إلى التحرر من قيود العصور الأخيرة المنحطة و السمو بالفكر إلى مستوى السلفية الأولى التي يعتمد الله خالصا له الدين بالعقل في الفهم و التفهم ، و ترجع إلى القران و السنة في البرهنة و الدليل.

لقد أثر اللين و التلطف في عرض منهجه و مناقشة خصومه ، و يقول الأستاذ *أبو بكر القادري : " الشيخ شعيب الدكالي كان يلمح و يعرض دون أن يصرح و الفقيه ابن العربي كان يهاجم و يخاصم و يشتدون تحفظ ، و ها ما جعل الكثير من الفقهاء يناصبون ابن العربي ، و لا يتعرضون للشيخ شعيب الدكالي لمقابلة سوء "[2].

- التركيز على التعليم المباشر و عدم الانشغال بتأليف الكتب ، و يقول في هذا الصدد تلميذه الكبير الشيخ عبد الله كنون : " نحن – يقصد طلاب أبي شعيب – ألسنا كلنا كتابا و أثار فقيدنا العظيم ".

---

([1])– عبد الحفيظ بن محمد الطاهر عبد الكبير الفاسي ، المدهش المطرب(1383هـ) ، دار الكتب العلمية لبنان ، (د.ط) ، (د.س) ، ص10.

*– علال الفاسي : (1910–1974م) ، سياسي وأديب مغربي ، أنظر أعلام الدعوة.

*– أبو بكر القادري : ولد يوم 15 ابريل سنة 1914م بمدينة سلا ، منظمة في اتحاد كتاب المغرب ، أنظر اتحاد كتاب المغرب.

([2])– يونس الجزولي ، المنهج التربوي والتعليمي في فكر أبي شعيب الدكالي ، هوية بريس، الاثنين 5 جانفي 2019 م 19:04 .

- الوضوح و التبسيط منهج أبو شعيب في التدريس إذا قد جاهد أمام الملتزم بالحرم الملكي شيخه محمد بدر الدين الدمشقي أن يفهم[1] الناس الدين " وألا تعمي في ألفاظك حتى يفهم عنك الخاص و العام " بناء على طلب الشيخ .

ضرورة الانشغال بواجب الوقت خاصة من العلماء و الدعاة، فحين انشغل بعض العلماء الكبار بالبحث عن النملة التي حدثت سليمان عليه السلام هل التاء فيها للوحة أو للتأنيث ؟ فقال أبو شعيب الدكالي : " لقد فرغ العلماء من البحث في هذا الموضوع منذ قرون عديدة ، وكان ينبغي لنا نحن أن نبحث عن الطرق التي تمكننا من طرد الجيش الفرنسي الذي بدأ يحتل بلادنا منذ سنوات .[2] "

التواصل مع علماء عصره للعمل على انتقضتها ،فقد كانت له صلات بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيته علماء المسلمين بالجزائر و علماء تونس .

يعتبر أبو شعيب الدكالي إمام علم الأعلام و محدث مفسر الرواية على طريق أهمية الاجتهاد و أخر الحفاظ بالديار المغربية و محدثها و مفسرها من غير منازع و لا معارض ، و إمام في علوم الحديث و السنة عامل بالحديث و السنة و التمذهب به قولا و عملا داعية إليه عناصر له يحث الناس على إتباع مذهب السلف الصالح فهو طريق السنة و الكتاب[3] التي يسميها خصومها "بالوهابية " تغيرا و تشويها بأنها قضت على دعمهم و حاربت خرافتهم.

وله أهمية كبيرة في النهوض الإصلاحي و السلفي ونجد أن السلفية هي حركة الإسلامية إصلاحية تدعوا إلى العودة إلى أصول الإسلام الحنيف ، لكن السلفية اعتبرت أن السلف الصالح في العهود الإسلامية الأولى هم الذين طبقوا هذه الأصول و القواعد الإسلامية و أن

---

([1])–يونس الجزولي، مرجع نفسه .

([2])– عمر العسيو ، شخصية الإمام أبي شعيب الدكالي في الشعر الإسلامي الحديث ، ( د.د.ن) ، (د.ط)، (د.س.ن)، ص 197.

([3])– عبد الغني بن محمد المؤذن ، صفحات مشرقة من حياة العلامة أبي شعيب الدكالي المغربي (ت 1356) ، دار السلف للبحوث والدراسات ، ( د.ط) ، ( د.س.ن)، ص15.

السلف الصالح هو قدوة التي على المسلمين الواجب التخلي بنمط حياتها الذي يشكل الإسلام الحق و يستبعد ما عداه من أنماط سلوك[1] .

و يوجد فوق [2] الأصولية و السلفية فالإصلاح الأول يؤكد على المواد الإسلامية المطلوب من الأمة العودة إليها و الثاني يركز على الأشخاص الجديرين بالاقتداء و جعل نمط حياتهم النموذج الإسلامي الصحيح الذي يساعد تطبيقه دينا و دنيا على أن يصبح المسلمون خير خلف لخير سلف ولقد ألحت السلفية بدعاتها على ضرورة تحرير الفكر الإسلامي من سلبياته و يدعون للتحرر من الشعوذة و الخرافات و الاستسلام للواقع.

و قد اشتهر في المشرق كرائد لهذه الحركة الإمام*" أحمد ابن تيمية [3]" وقد اتصل صدى حركته الإصلاحية التي كان يقوم بها الشيخ بالقصر فصورة بها ضمائر شريفة تؤيد تلك الحركة منها ضير في منع ما يقوم به بعض أرباب الزوايا مما يعد فدى في عين الذين في غيره محاسن و منها ظهير في منع الإرشاد لمن لم يكن من أهله مع قرار وزاري في منع تجول هؤلاء الطرقيين إلا برخص لما تفاقم من خطبهم و استطار من شرهم[4].

وقد اعتمد الشيخ منهجا و أسلوبا خاصا به في تدريس الكتب الحديثة ، و كان يستسهل درسه بذكر سنده و اتصاله برواة الحديث الذي يفسره ثم يتبعه بتراجم رجاله و التعريف بهم و أحوالهم في حياتهم و يتبع ذلك بالكلام على الحديث من الناحية الاصطلاحية و ما فيه من اتصال و انقطاع و اختلاف في اللفظ و الرواية ، و يتخلص إلى تحليله والسباط الذي جاء فيه وما به من حوادث و أخبار و ما يحفظه من آيات قرآنية و يعقب عليه بالحكم الشرعي و من الأمة ، و إن كان أخذ بها لتوسع في الكلام عليه و بين جهة ما أخذ و نظره

---

([1])– د. ستار محمد علاوي الحياني ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب ( 11/ 1937م) ، المجلد 21 ، العدد 90 ، 2015 ، ص 590.

([2])– الأصولية : هي اصطلاح سياسي فكري لتصور ديني ظهرت في بداية في و.م.أ، أنظر فؤاد زكري ، الصحوة الإسلامية في ميزان العقل ، دار التنوير ( بيروت 1985م).

*– أحمد ابن تيمية : سير أعلام النبلاء وهو فقيه ومحدث ومفسر من أهل السنة ، أنظر بكر أبو زيد ، الجامع سيرة شيخ الإسلام بن تيمية، د.د.ن، د.ط، د.ب.ن، د.س.ن، ص 50.

([3])– المرجع نفسه ، ص 590.

([4])– محمد أبناي ، أبو شعيب الدكالي وجهوده في الحديث ، تحت إشراف الأستاذ دكتور محمد زين العابدين رستم ، ماستر العلوم الشرعية المغرب الأقصى والأندلس ، جامعة السلطان مولاي سلطان ، 2016 ، 2017م ، ص 12.

و علق عليه بكلام أئمة المذهب و كثيرا ما كان يورد كلام الشيخ خليل و يستشهد به و يختم دراسته بالمستنجدات و الفوائد المأخوذة منه صراحة و ضمنا و فهما و قياسا[1] .

وكما أن جهوده في نشر العلم و التعليم و لها أثر في ظهور القيادات الوطنية المخلصة و التي كافحت الاستعمار لتحررها من ريقة الطرقية التي تحالفت مع الاستعمار، وله نشاط علمي عام فقد كان سببا في إصلاح الكثير من الأنظمة والمؤسسات في قطاعي القضاء والتعليم .

ولقد درس الفقه بالدليل وشرح مختصر خليل وهو معتمد عن المالكية في المغرب بإرجاع كل مسألة إلى دليلها ، وكذا علوم كثيرة كالنحو والأدب والقراءات[2].

ويعتبر الشيخ دكالي عضوا أساسيا في جمعية "أحباس الحرمين الشريفين" آنذاك وهي جمعية تونسية مغربية جزائرية ، وتصدى لمحاولات المستشرقين لحزب اللغة العربية حيث كان هذا الموضوع كلمة لمؤتمر اللغة والآداب بتونس سنة 1931م[3] .

ثم قام الشيخ بتدريس السنة النبوية وعلومها ورح كتب الحديث بعد أن كانت تقرأ متون الأحاديث دون التمعن في معانيها أو الاستفادة من مراميها فحصلت نهضة علمية سلفية كبيرة في المغرب[4].

إن منهج الشيخ الدكالي كان قائما على محاربة الشرك و الخرافة و البدعة وقد قال علال الفاسي في رثاء شيخه أبي شعيب: " كان الفقيد في الرعيل الأول من أشياخنا الذين نعوا على التقليد و حاربوا الجمود و دعوا إلى التحرر من قيود العصور الأخيرة المنحطة و السمو بالفكر إلى مستوى السلفية الأولى التي يعتمد الله خالصا له الدين بالعقل في الفهم و التفهم ، و ترجع إلى القرآن و السنة في البرهنة و الدليل عن النملة التي حدثت سليمان عليه

---

([1])– عبد الغني بن محمد المؤذن ، صفحات مشرقة من حياة العلامة أبي شعيب الدكالي المغربي ( ت 1356) ، مركز سلف للبحوث و الدراسات، ص 17.

([2])– د. أسامة شحادة ،رموز الإصلاح شيخ أبو شعيب الدكالي المغربي (3) ، (د.د.ن)،(د.م.ن) ، الموقع : ar.islamway.net 2019/01/28 ، 18:07 .

([3])–أسامة شحادة، المرجع نفسه.

([4])– أسامة شحادة، المرجع نفسه.

السلام هل التاء فيها للوحة أو للتأنيث ؟ فقال أبو شعيب الدكالي : " لقد فرغ العلماء من البحث في هذا[1] الموضوع منذ قرون عديدة وكان ينبغي لنا نحن أن نبحث عن الطرق التي تمكننا من طرد الجيش الفرنسي الذي بدأ يحتل بلادنا منذ سنوات. "

التواصل مع علماء عصره للعمل على نهضتها ،فقد كانت له صلات بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعيته علماء المسلمين بالجزائر ، و علماء تونس .

لقد كان منهج أبي شعيب التصدي للولاية العامة و لو تحت حكم الاستعمار الفرنسي للقيام بمصالح الإسلام و المسلمين ، لأنه إن لم يفهم بها اختار الفرنسيون من يكون لعبة بأيديهم في ذلك بما يلحق الضرر بالإسلام و المسلمين ، وهي رؤية مبتكرة و متقدمة على الكثير من مفكري الحركات الإسلامية التي توصلوا إليها مؤخرا[2] .

وقد كان المنهج تعليميا يقوم على تدريس العلوم الشرعية و تقريب الحقائق الإيمانية في توظيف خلاق للعلم والعمل ومناهضة التقليد و الخرافات و هذا من اجل يبصر الناس بصورة الواقع، فيسهم من موقفه في تربية المسلمين على قيم العلم و العمل وإيقاظ الفكر من خلال تنقله في مدن وأرياف المغرب معلما ومدرسا في المساجد و المدارس والمحافل.... والعلامة الدكالي هو من رواد الأوائل الذين تنبهوا إلى حقيقة الصراع في البلاد الإسلامية ، وأهم التحديات التي تواجه الأمة من أجل النهوض الحضاري و الانبعاث من جديد ، فقد دفعتة طبيعة العدو وخطورته ، وأدراك أهم العلل والعوامل التي أدت إلى الضعف و الهزيمة.

إن أي عملية أو تغير أو نهوض أو إصلاح لا يمكن أن تتم خارج مواقع التربية وفضاءات التعليم ، فالواقع والتاريخ و الحرية الأمة الذاتية و الأمم العالمية، تؤكد أن التربية و التعليم هي السبل الأوحد و المنهج الأسلم و الطريق القوم لتحقيق نهضة شاملة وإصلاح كامل.

ومحور العملية التعليمية هو المعلم ، وذلك فإن أي استهداف لرمز العلم و التربية ، أو الحط من قيمته ، أو سوء اختياره ، أو اهتراء لمكانية الاجتماعية بين فئات المجتمع ، مؤدي

---

([1])–الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي، المرجع نفسه، ص52.

([2])–الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي، المرجع نفسه، ص53.

بالفشل الذريع ، لأن أداة التعليم و وسيلة التربية هو الأستاذ ، الذي يجب أن يضطلع بأدواره الحضارية الكبرى في صناعة الإنسان وبناء العمران.[1]

اعتمد أبي شعيب الدكالي على أهم معالم لمنهجه الإصلاحي تجلت في :

**أ- الانشغال في التدريس على نصوص الوحي أولا:**

انتشرت في عهد الشيخ مقولة خطيرة مفادها " أن تفسير القرآن يؤدي إلى موت السلطان " فرد الشيخ عليهم ردا علميا من خلال دروس التفسير التي قدمها في المساجد والمدارس ، مؤكد أن تفسير القرآن يؤدي إلى حياة السلطان وإلى موت الشيطان".

ثم اشتغل على تدريس الحديث رواية ودراية ، فبعد أن كانت متون الحديث ترد تركا دون فقه أو بيان ، عقد الشيخ العزم على تدريس كتب السنة و نشر علومها و فوائدها على أوسع نطاق فدخل إلى أغلب مدن المغرب مبلغا [2].

وعلى الجملة فإن الدكالي أحدث نقلة حقيقية في طبيعة الحركة السلفية بالمغرب و التي عد واحد من روادها في عصره، فا كان المنهج السلفي قد ظهر على الحقيقة منه زمن المرابطين و تجذر في عهد المرينيين و بصورة مجموعة من العلماء في عهد السلاطين السعديين و العلويين خاصة في زمن أبي الربيع العلوي ، فإن الدكالي مزج الدعوة إلى الإصلاح السلفي بالعمل السياسي ، فكان رائد السلفية السياسية بالمغرب ، تلك الحركة التي خرجت عن طور الإصلاح العقدي و المذهبي إلى التغيير السياسي فكان لها موقف من تنفذ الزوايا وسيطرة الأولياء على متغيرات الأمة كما كان لها موقف من الاستعمار.[3]

عكف الشيخ الإسلام على التدريس بعد تخليه عن المناصب الحكومية ، وقد رماه خصومه بالعمالة للمستعمر خاصة أولئك الذين لم يتبنوا ملامح منهجه في الإصلاح ، إذ كان الشيخ الإسلام ميالا للتدرج في التغيير مؤثرا لكل الأساليب المشروعة التي من شأنها أن تحفظ مصطلح إخوانه المغاربة فقبل المناصب تحت السلطة المستعمر حماية المستضعفين وليكون لهم سندا وظهيرا ، ومما يحسب له في هذا الإطار أنه استنقذ الكثير من الأراضي

---

([1])- محمد بن الفاطمي السلمي ، إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ ، دار الطباعة الحديثة ، الدار البيضاء ، 1398هـ/1978م ، ص252.

([2])- محمد رياض ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، (ط1)، (د.د.ن)، (د.س.ن)، ص 352.

([3])- أحمد البوزيدي ، الحركة الوطنية و عيد العرش ، مجلة دعوة الحق ، العدد 360.

للمغاربة من أيدي الفرنسيين، وقد أثنى عليهم جمع غفير من معاصريه ممن تثبت على التهم و تواصل الأنباء بورعهم وصحة تدينهم فذاك حسبه في الدلالة على نقاء سريرته وصدق طويته.[1] وشارحا ومدرسا، يقول الأستاذ محمد الجزوني : " إن هذا الرجل العظيم قد خدم المغرب في مجالسه هذه ، وأحسن إليه الإحسان الذي لا مثله ولا بعده ، وقد أيقظ فيه المعرفة و العلم ، ووجه أهلاه لدراسة الحديث وتفهم معانيه ، ومقاصده ، عوض أن يتلى للتبرك بتلاوته ، وجرأهم على التفسير ، وعلوم القرآن ، وأحيى فيهم روح الواقعية ، ودفعهم إلى الصعود بالأمة إلى مراقي العز والكرامة.

وقد اعتمد كذلك على المصدرية القرآنية والنبوية في التدريس أولا ، لأنها تضمن السلامة من الأمراض الفكرية و العلل التربوية والانحرافات السلوكية ولم يقتصر الشيخ الجليل على تدريس القرآن الكريم و تفسيره، والحديث وعلومه ، بل كان الشيخ مهتم بتدريس الفقه فروعا وأصولا ، من خلال بناء الأحكام على أدلتها، مخالفا ما تواضع عليه فقهاء العصر من الاقتصار على الفروع و الأحكام ، دون الأدلة ، فدرس الشيخ مختصر خليل الذي كان يحفظه عن ظهر قلب ، بأدلته وأصوله.[2]

**ب- العمل على اكتشاف المواهب وإعداد الرواحل :**

إن العلامة الدكالي لم يؤلف كتابا ، وإنما صنع رجال وصاغ أبطالا ، أثروا الحياة العلمية و الثقافية و السياسية للمجتمع المغربي ، وهذا راجع بالأساس إلى قدرته على اكتشاف المواهب وإعداد الخلف الذي يحمل المشعل ويكمل المشوار ، يقول تلميذه عبد الله كنون : " إن مكانة العالم ليست بالتأليف وإنما بالآثار الذي يخلفها لدى أتباعه ، وأما الكتب فليس بلازم أن يكون للعالم كتب وأن يخلف أثارا قام بمهمته التأليف والبلاغ.[3]

فهو يعتمد المنهج النبوي في التربية و التعليم في إعداد الرجال ، حيث اعتمد التربية المنبرية في التأطير العام ، " و التربية الأرحمية " في التأطير الخاص و تخريج العلماء الرواحل ، يقول عنه تلميذه الأستاذ عبد الله الجراري فهو ضرب رقم قياسي في الوطنية

---

([1])-أحمد البوزيدي ، الحركة الوطنية و عيد العرش، مرجع سابق ، العدد 360.

([2])-أحمد البوزيدي ، الحركة الوطنية و عيد العرش، مرجع نفسه ، ص382.

([3])- فريد الأنصاري ، التوحيد والوساطة في القرية الدعوية ، كتاب الأمة الطبعة الأولى ، 1416هـ ، الجزء الأول ، ص79.

ألحقه التي تتجلى في التكوين الصلاح وتربية النفوس على المثل العليا ، وجعلها في خدمة البلاد ، والحفاظ بالطبع على مقوماتها دنيا و سياسة واقتصادا."[1]

**ج- التمكين للغة العربية و الدفاع عنها:**

كان الشيخ الدكالي عاشقا للغة العربية ، فهي لغة الدين ولسان الكبار المبين وكان يحتفل بها تدريسا لمتونها الأصلية ومعانيها العديدة ، ومما جاء في خطاب له لمدينة فاس صحبة المولى يوسف: " تعلموا اللغة العربية لغة القرآن لغة الإسلام لغة الإيمان لغة النبي إمام أهل العرفات لغة سلفنا المرحومين ، حفظ اللغات علينا ... فرض كحفظ الصلاة فليس يحفظ دين ....إلا يحفظ اللغات.

وكذلك كان الشيخ من أشد المعارضين للظهير البربري الذي أصدرته سلطات الاحتلال الفرنسي، وأول الموقعين ضده، لأن الظهير ليس وحدة الوطن ولغته وشريعته وكيانه.[2]

**د- التواضع و السماحة في تلقي وتلقين العلم :**

مما حكاه تلميذه العلامة المختار السوسي نقلا عنه ، في كتابه " مدارس سوس العتيقة" أن الشيخ أبا شعيب كان يلقي مرة درسا من " كامل الميود" في الجامع الأزهر ، فجاءت كلمة ( جذوة) فنطق بها بالدال المهملة وقال : إن هذه اللفظة في القرآن ، وقال : فقال لي أعمى قاعد إزالي ، لا أيها الشيخ ليست هذه اللفظة في القرآن ، قال فقلت له ، أين من قوله تعالى أمتكم منها بخير أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ، قال : فقال لي : هذه جذوة بالذال المعجمة ، وأنت تنطق بها مهملة ، وهذه غير تلك ، قال : وصرت من ذلك النهار أعتني بالإعجام ، حتى تمرن لساني.[3]

يتميز منهج الشيخ أبو شعيب الدكالي بأنه منهج تعليمي ودعوى وملمح ومعرض دون تصريح أما غيره من الفقهاء كانوا يهاجمون ويخاصمون مع كل الأفكار لكن تجاوب الطلبة الشباب معهم ، وجعل الكثيرين من الفقهاء المتزامين يناصبون غيرهم العداء.

وقد كان حافظا وضابطا وعالما بما يعلم وهذا اعترف له به علماء أجلاء منهم الشيخ محمد الرافعي الذي استقبل أبا شعيب بالعناق و قبله بين عينيه ، و يتأكد مما قاله عبد

---

([1])-مرجع سابق ، ص92.

([2])- عبد الله كنون ، التعاشيب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1979م ، ص110.

([3])-عبد الله كنون ، التعاشيب، مرجع سابق ، ص111.

السلام بن سودة : " أخر من رأينا على طريق الحفاظ المتقدمين ، الذين بلغنا وصفهم ولولا أبي رأيته رحمة الله يملينا لداخلني الشك في وصفهم ، ويقول تلميذه جعفر الناصري عن طريقته كان يكلفنا بحفظ الشواهد و الشوارد ، ويقول أحفظ تجد ما تقول ، إن الكلام من الكلام".[1]

**ثالثا/تلامذته:**

أهم 7 من تلامذته تتلمذوا على يديه بداخل المغرب :

**1- أحمد بن اليزيد البدراوي :** هو أحمد بن اليزيد بن الحسن بن الشيخ إدريس بن عبد الله البدراوي الحسني، الشيخ المقتدر العلامة المشارك المطلع المحرر التحريري القاضي العادل، عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني و عن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي المغازي ، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن محمود ابن الخياط الزكاري وعن الشيخ محمد بن الشيخ الكتاني الحسني وعن الشيخ أبو شعيب الدكالي ، و عن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسيني وغيرهم من الأشياخ و لم يتعاط التدريس إلا قليلا إذا عين عضوا بمجلس الاستئناف الشرعي ثم قضاء عاصمة الرباط مدة ، فكان فيه مثال النزاهة و الإخلاص، ولما وقع خلع جلالة الملك ذلك أخر عن وظيفته فلما رجع جلالة الملك من منفاه أنعلم عليه برياسة الاستئناف الشرعي شرفا ثم بعد ذلك قدم استعفاءه من ذلك لا معنى لذكرها و لازم بيته بعاصمة الرباط اتصلت به مرارا بفاس والرباط و استفدت منه و بقي ملازما بيته إلا أن أصيب بداء النقطة في أخر عمره حتى عجز عن الكلام و

(1)- عبد الله الحراري ، المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي ، ضمن سلسلة شخصيات مغربية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1396هـ/1976م ، ص85.

بقي بفاس على ذلك النحو من أربعة أعوام إلى أن لقي ربه[1] في يوم السبت من العاشر في شعبان ثمانية و ثمانين ثلاثمائة و ألف ، و دفن بروضة العلو بعاصمة الرباط عن أكثر من سبعين سنة.

**2- أحمد بن محمد الشامي :** هو أحمد بن محمد الشامي كنت نشرت بعد وفاته ترجمته بجريدة السعادة التي كانت تصدر في ذلك الحين بالرباط عدد 16513 بتاريخ 18 شوال عام وفاته ، جاء فيها :

ينحدر أبو العباسي أحمد الشامي من بيت شهير في المغرب بالمروعة و الديانة و الخيارة و الجاه – طلع المترجم على هذا الكون بعد فجر يوم الثلاثاء 19 شوال عام تسعة و سبعين و مائتين و ألف ، فرباه والداه تربية حسنة و أدباه فأحسن تأديبه ، و لما بلغ السابعة من عمره و لج باب الكتاب فكان من لدن دخوله مثال الفطنة و النباهة ، و ما لبث قليلا حتى حفظ كلام الله و درس التجويد و أصول علم القرءان على الأشياخ الماهرين في هذا الشأن ، أخص منهم الأستاذ المشهور محمد بن مسعود و الأستاذ المجود البركة الذي سار بذكره الركبان شيخ السلطان المقدس المولى عبد العزيز و هو معتمده في التجويد ، و الشريف الأستاذ الغالي المنصوري و غيرهم من فحول هذا الميدان . ثم في سلك القرويين فانكب على العلم انكباب المتلهف على الماء الزلال فملأ جرا به من العلوم المتداولة في تلك الأزمان من نحو و فقه و توحيد و أدأب و سير و غير ذلك[2] .

فهو سيدي أبو الشتاء ابن الفقيه المرحوم سيدي الحسن ابنه الفقيه سيدي محمد الشهيري لأبيض الغازي الشهيري بالصنهاجي.

**3- سيدي أبو الشتاء :** إبن الفقيه المرحوم سيدي الحسن ابن الفقيه سيدي محمد الشهيوب الأبيض الغازي الشهيوب الصنهاجي.

---

([1])- محمد يحي ، موسوعة أعلام المغرب الجزء الأول ( 700ه) ، دار الغرب الإسلامي ، طبعة (1 ،2) ، ( د.س) ، ص 3045.

([2])محمد يحي ، موسوعة أعلام، مرجع سابق ، ص 3196.

**ولادته ودراسته الأولى** : شاهد نور الحياة بقبيلة صنهاجة مصباح ، التي قسمها الاستعمار إلى قسمين : صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل ، وقد تعلم الكتابة ودرس القرآن الكريم بمسقط رأسه ، ثم هاجر رفقة عائلته إلى مدينة فاس بقصد الدراسة العلمية بجامع القرويين ، وذلك عام 1316هـ فأخذ بها عن فطاحل علمائها وجهابذة شيوخها العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناتي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني و التلخيص للقزويني ، وعن الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري ، له مشاركة في كثير من العلوم ، وله براعة كبرى و اليد الطولي في الفقه و التوقيت والحساب، وإلى جانب ذلك كان يحفظ مختصر الشيخ خليل و اتبع السنة التحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 22 رمضان المبارك 1365هـ ، وأقبره يطرح أجله بروضة الخميري بالقباب[1].

4- **محمد المختار السوسي:** ( 1318-1383هـ / 1900/1963م)هو من أهم التلاميذ الذين تلقوا العلم على يد الشيخ أبو شعيب الدكالي ، ولد في " إلغ" وهي قرية ناحية تازروالت في أقصى جنوب القطر السوسي لجنوب المغرب اتجه إلى الدراسة الأولية لتعلم الكتابة و القراءة حين بلغ سن[2] الإدراك واستظهر كتاب ألقه العزيز على عدة معلمين ، أولهم والدته السيدة رقية بنت محمد بن العربي الأدوزي ، وختم ذلك سبع ختمات في مختتم عام 1328هـ.

بدأ مشواره العلمي أوائل عام 1329هـ في طلب العلم صبت مهمته في الطموح للدراسة العلمية فارتاد منابع العلوم و الثقافة الإنسانية فدرس بزاوية الألغية ، ثم درس بمختلف المعاهد : المقدمة الأجرومية ، ولامية المجرادي في أحكام الجمل ، ولامية الأفعال لإمام ابن مالك في التصريف ، و الخلاصة الألفية ، ولامية العجم للطغرائي والمقامات الحريرية ، وطرف من الرسالة القيراونية ، والمختصر الخليلي والتحفة لإمام ابن عاصم الخرناطي ، و القرائض و الحساب مع كثيرة من القصائد الأدبية المتداولة في الدراسة[3].

---

([1])-محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي، أنحاف ذوي العلم و الرسوخ، دار الكتب العلمية (د.ط) ، ( د.س.ن) ، ص43.

([2])- محمد خليل ، دور محمد المختار السوسي في تأصيل وتطوير المدرسة العلمية العتيقة ، مجلة دعوة الحق ، العدد 258 ، ذو الحجة 1406هـ/1986م، ص 30.

([3])-محمد خليل ، مرجع سابق ، دعوة الحق ، العدد 258 ذو الحجة 1406هـ/ غشت 1986م، ص 31.

وفي عام 1338هـ رحل إلى عاصمة الجنوب مراكش ، فقطف بمدرسة ابن يوسف ، وحضر في الحلقات العلمية بالكلية اليوسفية المعقودة للفقيه محمد بن الحسن الدباغ ، والفقيه محمد بن عمر السرغيني الشهير بابن نوح ، وأبي شعيب الشاوي ، والفقيه أحمد بن الحسن الخصاصي ، كما حضر المجالس العلمية التي عقدها هناك الشيخ الواردون عليها وهم : الفقيه فتح الله البناتي وشيخ الإسلام أبي شعيب الدكالي وتلقى على يد هذا الأخير بمراكش تحفة أحكام لامية الزقاق و الجوهر المكنون والخزرمية في العروض والجامع الصحيح للإمام البخاري.[1]

وفي عام 1347هـ رحل إلى الرباط ، وفيها أخذ عن العلامة الشيخ أبي شعيب الدكالي بعض الأحزاب من تفسير كلام الله المبين ودروسا من الأمالي لأبي على القالي ، وأخذ عن العلامة محمد المدني بن الحسني طرق كبيرا من التلخيص للقزويني ، وألفية العراقي في الحديث و غير ذلك ، وعام 1348 م عاد إلى مراكش وقام بإملاء دروس علمية تطوعية في مختلف مساجدها ، وكانت تشمل على الحديث و النحو و السيرة النبوية ، وكانت له جهود وكفاح ضد الاستعمار عن طريق تأسيس جمعيات السياسية السرية و المنتديات الأدبية ، و واصل نضاله السياسي و الوطني في مراكش مما أدى إلى اعتقاله ، عين وزيرا للأوقاف العمومية وذلك خلال عام 1375هـ حيث كانت أول حكومة مغربية وطنية في المغرب الأقصى حين نال حريته المنشودة واشتغل عضوا في لجنة مدونة الفقه الإسلامي.[2]

ويعتبر المختار السويسي شخصية بارزة لامعة في أسماء العلم و الأدب و التاريخ و البحث و الدراسة ، والاستفادة و الإفادة ، مشارك في كثير من فنون المعرفة ، متخصص بارع في مادة الأدب و التاريخ وله عدة ديوانيات :ديوان مللك غرناطة يوسف الثالث ، ومؤلفات نذكر منها : المعسول في عشرين جزء ، سويسي العالمية.

* توفي في 28 جمادي 28 جمادي الثانية 1383هـ / 15 نوفمبر 1963م بالجمعة[3].

---

([1])– خير الدين الزركلي ، الأعلام الجزء 7 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، أيار ، مايو 1980م ، ص96.

([2])–يوسف اسعد الداعز ، مصادر الدراسة الأدبية ، منشورات الجامعة اللبنانية – بيروت –1983م ، ص76.

([3])–يوسف اسعد الداعز، مرجع سابق، ص77.

**5- الشيخ الرحالي الفاروق (1315-1405هـ /1897-1985م)** : هو أحد أبرز علماء المغرب ومحدثيه الأفذاذ في العقود الأخيرة ، وهو الرحالي بن رحال بن العربي الحمومي السرغيني ، ينحدر الشيخ الرحالي من أصول نزحت من أبناء السيد أحمد بن موسى السملالي جاؤوا بإقليم سوسي جنوب المغرب إلى قبيلة السراغنة بأحواز مدينة مراكش، ولد عام 1315م على الأغلب حفظ القرآن من طفولته وأتقنه ورسمه بالقراءات السبع .[1]

وقد بدأ الشيخ الرحالي الفاروق مرحلة علمية جديدة من حياته وذلك أواخر سنة (1341هـ) ، وقرأ لعدة أعلام و شيوخ منهم : أبو شعيب الدكالي الصديقي (1356هـ) قرأ عليه الموطأ للإمام مالك وصحيح الإمام البخاري ، ومن شيوخه: العلامة أبي شعيب الدكالي أبي شعيب الشاوي البهلولي المعروف بابن الرامي ، والعلامة عبد السلام بن المعطي السرغيني، غيرهم من أهل العلم و الفضل ، ثم كانت له رحلة إلى فاس ، فجلس إلى علمائها الأجلاء منهم : العلامة عبد الرحمان بن القرمثي وعدد من العلماء الأفاضل .

وبعد أن حصل من العلوم الشيء الكثير ، وأدرك منها الحظ الوفير رجع إلى مسقط رأسه ليعلم أبناء بلدته أمور دينهم ، فجلس بينهم أربعة أعوام مدرسا وناصحا ، إلى أن قدر الله وفاة والده ، فضاقت عليه الأرجاء و الموت بألم الفراق الأحباء ، فقرر الارتحال إلى مراكش من جديد ، مدرسا وناشرا للخير ، فبدأ في المساجد.[2]

**6- الفقيه علال الفاسي** : هو علال ابن المفتي العالم عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفهري الفاسي يوم 20 يناير / كانون الثاني / 1910م في مدينة فاس بالمغرب لأسرة عربية مسلمة عريقة ، وعرفت هذه العائلة بأسرة بني الجدو واشتهرت بآل الفاسي الفهري ، وكان علال محل عناية كبيرة من والده لكونه ولده الوحيد.

---

([1])- صبحي صالح ، الدروس الحسينية ( الحرية و مفهومها) ، ( د.د.ن)، (د.ط)، عام 1395هـ ، ص213.

([2])- دعوة الحق ، العدد 2، 1977م -1397هـ، ص15.

تلقى الشيخ علال الفاسي مبادئ الكتابة و القراءة وحفظ القرآن الكريم في الكتاب على يد الفقيه محمد الخميسي ، ثم انتقل إلى المدرسة العربية الحرة بفاس القديمة لتعلم مبادئ الدين وقواعد اللغة العربية.[1]

وقد التحق الشيخ عام 1920م بجامع القرويين ، فقرأ على يد كبار العلماء كالفقيه محمد بن العربي العلوي و الشريف المفتي الحسين العراقي، و القاضي أحمد بن المأمون البلغيثي، والقاضي عبد الله الفصيلي ، والفقيه الشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم – أمهات كتب العلم الشرعي و التاريخ حتى حصل على الإجازة و شهادة العلمية.

ترأس عدة مناصب ووظائف على رأسها وزير للدولة مكلفا بالشؤون الإسلامية عام 1960 ، وأستاذ في كلية الشريعة التابعة لجامعة قزوين وبكليتي الحقوق و الآداب في جامعة محمد الخامس ودار الحديث الحسينية بالرباط.

لقد كان الشيخ علال الفاسي توجه الفكري نحو العودة الواعية للدين[2] الإسلامي و الاستفادة منه وهذا من خلال الأمة العربية الإسلامية حتى تخرج بما فيه من تأخر و استعمار و الانفتاح على باقي الأمم و الثقافات و هذا من خلال رؤيته الإصلاحية في كتابه " النقد الذاتي".

مارس الحياة السياسية من خلال معارضته للاستعمار بقوة منطلق من قناعاته الدينية و الوطنية ، ولقد سطع نجمه في الحركة الوطنية أكثر برفضه " الظهير البربري" عام 1930م و الدعوة الواسعة لرفضه مما جعل فرنسا تعتقله لأجل ذلك ، ثم أفرجت عنه فرنسا و منعته من التدريس ، فانصرف إلى جامع القرويين يلقي الدروس العلمية الليلية عن تاريخ الإسلام.[3]

ورغم انشغاله بالنضال السياسي و مقاومة الاستعمار وبعد الاستقلال استطاع أن يؤلف كتبا عديدة تزيد عن 30 في مجالات مختلفة ، بالإضافة إلى مئات المحاضرات والمقالات و

---

([1])– أنور الجندي ، أعلام القرن الرابع عشر الهجري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1981م ، ص87.

([2])–أنور الجندي، مرجع نفسه ، ص88.

([3])– محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ –1999م ، ص97.

المذكرات و الخطب السياسية و القصائد الشعرية ، ومن مؤلفاته : النقد الذاتي – مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها– دفاع عن الشريعة– الحركات الاستقلالية في المغرب العربي– صحراء المغرب المغتصبة– الإسلام وتحديات العصر.

* توفي علال الفاسي يوم الاثنين 20 مايو / آيار 1974 في العاصمة الرومانية بوخارست ، وهو في مهمة دبلوماسية على رأس وفد من حزب الاستقلال.[1]

**7– محمد بن العربي العلوي** : (1297هـ/1880م) : الشيخ الإمام ، العلامة الوزير، الوطني المخلص ، محمد بن العربي العلوي المدعو الحسين المعروف بالفقيه و شيخ الإسلام ولد بالقصر الجديد بمدعزة الرشيدية ، والده مولاي العربي العلوي وأمه لالة الهاشمية العلوية.

كانت بدايته الأولى لطلب العلم بمدينة تافيلات ، حيث تلقى مبادئ العلوم على الطريقة التقليدية ، ولما نضج و استوى عوده رحل به والده إلى مدينة فاس حوالي سنة 1315 هـ/1898 م للدراسة في جامعة القرويين ، فأقام بها في المدرية المصباحية ، و اتصل بالشيخ الجليل العلامة أبي شعيب الدكالي فأخذ عنه و تأثر به تأثرا عجيبا طال جوانب حياته كلها ، فما لبث أن شرع في التدريس في القرويين ، و التف حوله نخبة من الشباب ، و سرعان ما انتشر فكره وذاع صيته في الأوساط العلمية بالمملكة .[2]

ولقد كان الفقيه ابن العربي من العباد الزهاد ، و اشتهر بالاستقامة و النزاهة ، وهي منال لم تحد عنها رغم إغراءات المناصب التي مر بها في الفترات كان الارتشاء و المحسوبية أمرا عاديا ولم يترك الفقيه ابن العربي أي مؤلف أو أثر مكتوب يمكن أن يلقى الضوء على انطباعاته و مواقفه كعالم و فقه و قاض ، خلف أحد عشر من الأنباء و بناب و لم يكتب أحد منهم على سيرته رغم قدرتهم الثقافية على ذلك .

---

([1])–محمد رجب البيومي، مرجع سابق ، ص98.

([2])– محمد عابر الجابري ، تطور الانتلجانسيا المغربية ، الأصالة والتحديث في المغرب ،دار الطليقة ، بيروت ( د.س.ن)، ص 28 .

يوم الخميس 23 محرم 1384 هـ- توفي العلامة ثم نقل بالجمعة في طائرة خاصة إلى مقر أسلافه مدغرة بتافيلالت حيث دفن هناك لأنه أوصى بذلك [1]

وقد ظهرت مكانته ، وبرزت للناس منزلته ، فذاع خبره ، و اندهش الناس لقوة حفظه ، و جزالة لفظه، و جمال عباراته ، فدرس لامية الزقاق و غيرها من الفنون ، مما دفع بالمسئولين عن الجامعة اليوسيفية لما أسس النظام أن يلحقوه أستاذا بالجامعة ، فدرس بداية المجتهد ، و الألفية و البلاغة بالجوهر المكنون فأصبح له شأن كبير و كانت له طريقة جذابة في دروسه يتكلم بطريقة السجع ، إذا سمعته خليلته يتحدث من كتاب ، لا يتلعثم أولا يتردد.[2]

كان يحفظ صحيح البخاري، ويذكر الحديث لمتنه وسننه كاملا ويغوص في شرح الحديث فتنفجر ينابيع المعرفة وكأنه شلال متدفق ، مع لغة رزينة وعبارات متينة ، وإضافة إلى ذلك كانت له مواقف وطنية تدل على صدقه و وفاءه وإخلاصه ، فقد طلب منه من طرف الاستعمار وأعوانه أن يستنكر هو وثلة من العلماء ، أعمال الفدائيين الشرفاء ، لكنه رفض الذل والإهانة و هو لا يتبوأ إلا ضل الكرامة الأندى ، ولا يبيت إلا حيث الملحق و الندى.

وله عدة انتاجات علمية منها : فتح العلي القادر- الإعلام والإشادة بما انطوت عليه مقدمة البداية – تعليق فريد على بداية المجتهد- تاب في ذكر التوحيد والإشادة بفضله ، واعتبار حكم العقل فيه – كتاب حول الكتاب الحمدي- إرشاد كل تائه و غافل وساري إلى الحديث الذي ختم به الإمام البخاري.[3]

**ولادته و دراسته الأولى :**

شاهد نور الحياة بقبيلة صنهاجة مصباح التي قسمها الاستعمار إلى قسمين: صنهاجة الشمس و صنهاجة الظل و قد تعلم الكتابة و درس القران الكريم بمسقط رأسه ، ثم هاجر رفقة عائلته إلى مدينة فاس قصد العلمية بجامع القرويين ، و ذلك عام 1316 هـ فأخذ بها عن فطاحل علمائها البخاري بالقسطلاني و التلخيص للقرويين ، وعن الفقيه العلامة سيدي

---

([1])-محمد عابر الجابري، مرجع نفسه ، ص 23.

([2])- موسوعة أعلام المغرب ، محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ( د.ط) ، (د.س.ن) ، ص233

([3])- مرجع ، نفسه ، ص 234.

أبي شعيب الدكالي صحيح الأمام البخاري، له مشاركة في كثير من العلوم ، و له براعة كبرى و اليد الطولى في الفقه و التوقيت و الحساب ، و الى جانب ذلك كان يحفظ مختصر الشيخ خليل و اتبع السنة.

التحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 22 رمضان المبارك 1365 هـ ، و أقبر بمطرح الآجلة بروضة الحميزي بالقباب[1] ، وهناك تلاميذ لأبي شعيب الدكالي خارج المغرب العربي أنظر الملحق رقم (02).

([1])– محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي، إتحاف ذوي العلم و الرسوخ ، دار الكتب العلمية (د.ط) ، (د.س.ن) ، ص43.

# الفصل الثالث :

## دور الشيخ الفكري و السياسي

**أولا الدور الفكري :**

لقد درس أبو شعيب الدكالي علوما كثيرة ابتداء النحو إلى الفقه و هناك نقطة مهمة تجدر الإشارة إليها ، و هي أن التفسير لم يكن يدرس في المغرب ، إن توقف في عهد السلطان سليمان[1] الذي كان معجبا بالشيخ أحمد التيجاني توقف التفسير منذ ذلك الوقت ، و أصبح القرآن يقرأ تلاوة و سدس وليس علمية إلا أن جاء أبو شعيب و أصبحت دراسته من خلال التمعن في القرآن الكريم فبعث وعيا فكريا جديدا للعودة بالأمة إلى هو الطريق السليم بعيدا عن الخرافات و مظاهر الشعوذة التي كانت شائعة آنذاك[2] .

هو الذي قام بإحياء دراسة التفسير في المغرب الأقصى كخطوة أولى في عملية الإصلاح التي نهض به ، و الخطوة الثانية بعث الاهتمام بالسنة فأخذ يدرس الحديث في المغاربة في هذه الفترة لم يكونوا يتعاملون علميا مع الحديث النبوي الشريف وإنما كانوا يقرؤونه فقط بسرد صحيح البخاري أو مسلم دون التمعن في اللفظ و السند و تناول الأحكام و غيرها فجاء الشيخ الدكالي و أدخل دراسته علم الحديث[3] و درس التربية الإسلامية توافق مبادئ الإسلام و تمكنه من مواجهة التحديات ولقد واجهت الحركة السلفية بالمغرب الأقصى تحديات كبرى ومعارك قوية ولكن نجد أن محركيها رجال أفذاذ ومصلحون رواد منهم الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي بمحاضراته ودروسه وتوجيهاته واجه وحارب الاستعمار ونشر الوعي المتمثل في الثقافة القرآنية الصحيحة وقد كانت هذه الأفكار تعود للمصلح الدكالي الذي يعتمر من العلماء بالأفذاذ بالمغرب وفي علوم الحديث والسنة وكان يدعو إلى السنة شديدة القمع لأهل الأهواء والبدع والمشعوذين وكان فصيح اللسان بحرا في المعارف وعرف طريق الإقناع فضلا عن خبرته في أحوال العالم الإسلامي التي اكتسبها من جولته بالمشرق.

---

([1])– السلطان سليمان : سلطان مغربي من سلالة العلويين ، أنظر دعوة الحق ، عبد القادر العافية ، العدد 323 جمادي 14172هـ / نوفمبر 1996، ص 14.

([2])– : د.ستار محمد علاوي الحياني ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب (11/ 1968) ، مجلة التربية الأساسية المجلد 21 ، العدد 90– 2015 ، ص596.

([3])–ستار محمد علاوي الحياني، مرجع نفسه ، ص 593.

الذي انتقل من مسقط رأسه بحران إلى دمشق ( 1323-1368م) و كان حنبلي المذهب و كان ابن تيمية على عاتقة نشر السلفية من خلال دروسه و مناظراته التي لا تحصى ولا تعد .

و في المغرب ظهر التيار السلفي على يد السلطان العلوي " محمد بن عبد الله " و المعروف في المغرب باسم السلطان محمد الثالث و كان من الأسرة العلوية الممتدة حكمها في المغرب إلى اليوم ، كان عالما محدثا فحث العلماء على الاجتهاد و نبذ التعصب و الجهود و حارب البدع و التطرف[1].

وفي أواخر القرن 19 م وبداية القرن 20م ارتبط السلفية بالمشرق باسم "*جمال الدين الأفغاني " الذي دعا إلى الإصلاح الديني و قاد حركة تحرير فكرية معتمدا المناهج العصرية.

أما بالمغرب فقد ظهرت السلفية كدعوة لخلق ظروف للاستعمار الفرنسي تعمل باتجاهين: نشر التعليم الإسلامي و تربية المواطنين على مبادئه لصياغة جيل جديد متحرر قادر على الصمود في وجه المستعمر و الاستشهاد في مقاومته ، مما يجعل منها حركة دينية و سياسية في أن واحد ومن أشهر دعاتها : محمد السليح و محمد الغربي العلوي .

و كان المصلح الكبير الشيخ أبي شعيب الدكالي له رغبة بالعمل[2] على العقيدة السلفية و نشرها و ساعده على ذلك التفاف جماعة من الشباب النابع يوزعون الكتب التي يطبعها السلفيون بمصر و لقد *مولاي عبد الحفيظ فضل كبير في إظهار هذه المبادئ و تأييدها خصوصا بعد أن أخذ بعض أدعياء المشيخة يمدون أيديهم للأجنبي وقد أصدر جلالته رسالة في الرد على التيجانيين ، كما أمر بإقفال زاوية الكتانيين بعد أن كشف مؤامرة رئيسها

---

([1])-عبد الحق بن محمد المؤذن ، صفحات مشرقة من حياة العلامة أبي شعيب الدكالي المغربي ، (ت 1352) ، مركز السلف للبحوث والدراسات ، (د.ط) ، (د.س.ن) ، ص15.

*- جمال الدين الأفغاني : هو جمال الدين الحسيني الأفغاني (1838-1897) أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية، أنظر محسن عبد الحميد المصلح المفتري عليه، مركز السلف للبحوث والدراسات، (د.ط)، (د.س.ن)، ص 15.

([2])-جمال الدين الأفغاني، مرجع نفسه ، 16.

*- مولاي عبد الحفيظ : هو السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي الحكم من (1908-1937) أنظر عبد الله الجيراري، شذرات تاريخية 1900-1950، ص120.

على الدول و على البلاد و هي مقدمة أولى للحركة السلفية التي دعا إليها و بثها و خرج رجالها " مجمد بن الغربي العلوي" فقد كان لهذا الرجل الجرأة و الإقدام و الثبات ما جعله يلاقي في دعوته نجاحا كبيرا و إقبالا عظيما[1].

و يعتبر الشيخ الدكالي متزعم في بداية القرن و استطاع أن يعبر عن ذلك الترابط و الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كعقائد و السياسة كممارسة و اتخذ من *الهيبة و حركة انسجام لأفكار السلفية التي ترى ضرورة الإصلاح الاجتماعي و الفكري لنجاح أي إصلاح سياسي و هو يهبر عن الاجتهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق و الخرافات الشيء الذي عبر عنه الهيبة و أتباعه .

و السلفية تعبر عن طبيعة الشيخ و إحياء مصادر الإسلام الأولى و بحث للاجتهاد و في الوقت نفسه أداة لمواجهة الاستعمار و مخططاته فمثلا الشيخ أبو شعيب الدكالي العالم المجتهد عمل على تربية الأمة المغربية[2] تربية إسلامية توافق مبادئ الإسلام و تمكنهم من مواجهة التحديات.

فلقد واجهت الحركة السلفية بالمغرب الأقصى تحديات كبرى و معارك قوية و لكن نجد أن محركيها رجال أفذاذ و مصلحون رواد منهم الشيخ الذي بمحاضراته و دروسه و توجيهاته نبراسا و مواجها لمحاربة الاستعمار و نشر الوعي المتمثل في الثقافة القرآنية الصحيحة.

وقد كانت هذه الأفكار تعود للشيخ الدكالي المصلح الذي يعتبر من العلماء الأفذاذ بالمغرب و في العلوم الحديث و السنة النبوية الشريفة و كان يدعو إلى السنة شديد القمع لأهل الأهواء و البدع و المشعوذين و كان فصيح اللسان بحرا في المعارف عارفا بطريق الإقناع فضلا عن خيراته بأطوال العالم الإسلامي التي اكتسبها في جولته الأولى بالمشرق[3].

---

([1])– أسامة شحادة ، الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي ، العدد 105 ، ربيع الأول 1433هـ، ص 115.

*– الهيبة : هي الترفع بالأخلاق ، أنظر : رجب عبد الستار ، منير القراء.

([2])–أسامة شحادة، المرجع سابق ، الراصد، سلسلة رموز الإصلاح، ص 130.

([3]):أسامة شحادة، مرجع نفسه ، الراصد ، سلسلة رموز الإصلاح، ص 131.

وقد دعا أبو شعيب الدكالي إلى دعوة الإصلاحية وأدى رسالته العالمون وكان نشاطه موسع فلم تعقه وظائفه السامية ، فتوسع على جبهات المغرب وألقى دروسه ونشر دعوته خاصة في العواصم التاريخية الكبرى كالرباط، مراكش، فاس حتى عدد من جهات الوطن العربي وفي أهم مراكز الإشعاع الديني الفكري فيه كالحرم المكي بالديار المقدسة والأزهر الشريف بأرض الكنانة وجامعة الزيتونة بتونس الخضراء (35) وكان التوفيق حليفه في كل درس يلقيه أو معركة يخوضها حتى من سخرهم الاستعمار من خرافيين ودجالين لتشويه الدين الإسلامي ، ولتبرير بقائهم بالمغرب[1].

وقد قام أبو شعيب يدعو إلى الاتصال المباشر بكتب الأقدمين إلى تبين مؤلفات عصر الركود و التخلف ، وإلى إعمال العقل في فهم النصوص ومناقشتها ، وهميا تضع الأمثلة وأروعها بما كان يقرره مع طلبة من كتب في شتى مجالات المعرفة ، وبما كان يقدمه من فهم ثاقب لقضاياها ، مما لم تكن الدراسة تعرضه في ذلك تاريخ.

ليصبح بذلك العالم السفلى الذي تشتد إليه الوحال بفضل علمه الغزير وحفظه الخارق وذكائه الحاد وشخصيته الجذابة ، من جمال الصورة ، وحسن السمات إلى روعة الإلقاء في لهجة بدوية ، ذات نبرة مشرقية أخاذة[2].

ولقد كانت هناك أحداث عظيمة في المسار العلمي و الفكري للشيخ أبي شعيب الدكالي و ما حصل له سنة 1891م ويحكيه : "حيث دعا السلطان المولى الحسن الأول من يحفظ مختصر الشيخ خليل لأجل الاختبار، فحضرت كغيري لمراكش ، فاختبر الناس ، فوجدت أحفظهم بين يدي الفقيه الوزير المرحوم السيد على المسفيوي ، ثم قال لي : هل تحفظ القرآن؟ فقلت : نعم بالروايات السبع فأحضر من يعرفها ، وقالوا لي : اقرأ ، فقرأت : ( بسم الله الرحمان الرحيم علم القرآن / بالقراءات فظن الوزير أني عينت ذلك ، وأن الرحمان علمني مع الصغر ، ثم أدخلت على السلطان مولاي الحسن ، فقال لي : أعرب الرمان حلو

---

([1])– محمد عز الدين المعيار الإدريسي ، نظم الدور الآلي قي ترجمة أبي شعيب الدكالي ، دعوة الحق / مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر أسست سنة 1957م ، العدد 294 ، جمادى 1 / 2 نوفمبر 1920، ص19.

([2])–الفاسي ، معجم الشيوخ ، ص142.

حامض فأعربتها ، فقال لي : أنت فقيه ولست بنحوي ، فقلت أنا أعلم بالنحو مني بالفقه ، ولكنه لمبز له قول الشاعر : يداك يد في الورى خيرها ..... وأخرى لأعدائها غائضة.[1]

فتعنت على بعض الحاضرين وقال : زد إيضاحا لسيدنا ، فقلت وقصته هو بمنزلة ( والذين كذبوا بآياتنا صم بكم في الظلمات) فضحك الشيطان كثيرا وأمر لي بصلتين وكسوتين ولا يزال توقيعه عندنا ونصه" يضاعف لأبي شعيب لصغر سنه وكبر فنه.[2]

**ثانيا : الدور السياسي :**

لقد لعبت الزاوية و الطريقة دورا أساسيا و حيويا في التاريخ السياسي المغربي ففي فترة ما بين القرن 13 م نهاية القرن 19 م كان إطار الزوايا و الطرق كتابات و تأملات لشيوخ و زعماء ذات شأن سياسي مغربي و تلخص مرسلات صوفية ذات تصورات خاصة حول السلطة و كيفية ممارستها و كانت محاضرات أبو شعيب تعكس شكل جلي مختلف هذه التصورات التي كثيرا ما كانت مخالفة للتصورات السياسية الرسمية و بهذا نجد قد ظهر مظهر ثاني يتمثل بالكتابات السلفية أو ما يعرف بالحركة السلفية التي جاء لمحاربة الشعوذة و الخرافات[3].

وقد كان هناك صراع بين القديم و الجديد أي بين الطريقة و السلفية و تزامن ذلك مع فترة وجود الاستعمار و انتشار الشعوذة وكان العلماء السلفيون يتصدون بذلك بنفقيه الأفكار و إبعاد مظاهر الخرافة عن الدين الإسلامي الحنيف ، وهذا الصراع كان ضد المظاهر الخارجة عن الإسلام و هو موقف السلفية من الطرقية ولم تكن السلفية ضد التصوف .

---

([1])– محمد رياض ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية ، الجزء الأول ، (ذ.ط) ، ( د.س.ن) ، ص 99 –100.

([2])–محمد رياض، المرجع نفسه ، ص100.

([3])– د. محمد رياض ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره ، (د.د.ن) ، (د، س ،ن) ، ص 419.

فقد كان الشيخ أبو شعيب الدكالي في محاربته للصوفية متأثرا بتعاليم حركة الشيخ عبد الوهاب الإصلاحية و هذا ما نجده عندما علل هجوم المتاجرين بالدين على هذه الدعوة السنية الإصلاحية في البلاد المجازية[1] لمحاربة الطرق* الصوفية و أصحابها الذين تاجروا باسم الدين و استخدمتهم فرنسا لتحقيق مصالحها بالمغرب و ذلك خلال أيام الحملة الفرنسية، ولهذا كان الشيخ الدكالي يخاطب لسنوات طويلة عامة الشعب بضرورة العودة إلى الكتاب و السنة و الإسلام الصحيح و الابتعاد عن الخرافات التي كانت منتشرة ، و هذا كان يدخل بنطاق التوعية بفكر جديد و هو السلفية .

وكان للشيخ تأثير كبير على العلماء و الطلبة الذين نهضوا بالرسالة الإصلاحية و عملوا على نشرها في *مدينة الرباط التي استقربها الشيخ و جعلها محل إقامته و في مدن أخرى كفاس و مراكش حيث وجد جيل من الطلبة الذين أخذوا عنه تأثره به[2] .

وفي الرباط نجد أن تلاميذه قاموا بنهضة فكرية منعشة أذاك في وقت كان فيه المغرب يعاني من وطأة الاحتلال الفرنسي إذا استمرت المقاومة إلى 1935 م حينما تحول القتال من السلاح إلى الفكر يقودها تلاميذ مدرسة السلفية و كما خلقت نهضة فكرية كانت أساس كل ما عرفه المغرب بعد ذلك نهضة فكرية عارمة .

وكان الذين قاموا بإنشاء مؤسسات تعليمية من تلامذته متشعبين بالفكر السلفي تحملوا مسؤولية نشره على نطاق واسع منها مدرسة "درب الزهرة[3] "

فلقد كانت السلفية الجديدة التي بدأها الشيخ أبو شعيب الدكالي ( 1356هـ-1927م) و الشيخ حسن أم الحجوي الثعالبي الفاسي ( 1391هـ-1376) و إضرابها في العلماء المخلصين ، و الذين كانوا متأثرين في منهج الشيخ محمد عبده ، أثر كبير في نشر الحقائق

---

([1])- مرجع نفسه ، ص420.

*- الطرق الصوفية : هي مدرسة إسلامية مرتبطة بالسند المتصل وتبنتها أهل السنة أنظر طبقات الصوفية ، تأليف : أبو عبد الرحمان السلمي.

([2])- الحسين سايح ، مهمة الحركة السلفية في المغرب، مجلة دعوة الحق-العدد2 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1957م، ص101.

([3]) : الحسين سايح، مرجع سابق، 102.

العلمية عن الإسلام و الدعوة إلى التمسك بالكتاب و السنة ، و مقاومة العقلية الخرافية بين الشعب المغربي المسلم التي بذر بذورها عبر القرون الخرافيون و الدجالون و القبريون ، و انتهت هذه الحركة الإسلامية الصحيحة إلى تحريك الشباب المغربي الناهض الذين كانوا يدرسون في جامعة القرويين و أثمرت الحركة الوطنية الغربية الحديثة و قيادتها المسلمة العالمة مثل أمثال : المختار السويسي و علال الفاسي ، و التي ذكرت الشعب المغربي بأصالته الإسلامية و لغته العربية ، و خصوصيته الحضارية ، و عبأت أنباءه في حركة المقاومة بجهاد المستعمر الفرنسي المحتل لبلاده لا سيما بعد ظهور الظهير البربري الذي خطط بخبث لتفرقة الشعب الواحد و عزل البربر عن العرب ،بل إخراج البربر عن الإسلام الذي هو دوما العنصر الأقوى في الوحدة فن المسلمين[1].

وقد كان هذا الاتجاه السلفي الجديد اتجاها منورا ، دعا إلى الإسلام في كتاب الله و سنة رسوله و التفتح على العالم المعاصر من أجل فكر إسلامي يتجه إلى إصلاح الحالة و تحرير الأمة من الأوهام و الخرافات و إنقاذها من العادات البالية التي تمنعه ، من الرقي و التقدم و تحول بين عقلها و بين التفتح لأسرار الكون و معالم الأيمان[2].

وقد دعا أبو شعيب الدكالي إلى دعوة إصلاحية و أدى رسالته العلمية وكن نشاطه موسع فلم تعقه وظائفه السامية ، فتوزع على جهاد المغرب و ألقى دروسه و نشر دعوته خاصة في العواصم التاريخية الكبرى كالرباط و مراكش ، فاس حتى جهات من الوطن العربي ، و في أهم مراكز الإشعاع الديني و الفكري فيه كالحرم المكي بالديار المقدسة و الأزهر الشريف بأرض الكنانة ، و جامعة الزيتونة بتونس الخضراء و كان التوفيق كل من درس يلقيه ، أو معركة يخوضها ضد من سخرهم الاستعمار من خرافيين و دجالين لتشويه الدين الإسلامي ، و لتبرير بقائم بالمغرب .

وقد قام أبو شعيب يدعوا إلى الاتصال المباشر بكتب الأقدمين و إلى مؤلفات عهود الركود و التخلف ، و إلى أعمال العقل في فهم النصوص ومناقشتها ، ومعطيات مع الأمثلة

---

([1]) محسن عبد الحميد ، تحديد الفكر الإسلامي ( سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (10) المعهد العالم الفكر الإسلامي ، (د.ط) ، 1401هـ- 1981 ، ص133.

([2])-محسن عبد الحميد، مرجع نفسه ، ص136.

وأروعها بما كان يقرره مع طلبة من كتب في شتى مجالات المعرفة، وبما كان يقدمه من فهم ثاقب لقضاياها ، مما لم تكن الدراسة تعرفه في ذلك تاريخ.

إذ أن أول درس ألقاه الشيخ أبو شعيب ، إثر أول مرة رجع فيها من المشرق عام 1312هـ ، كان بمسجد الشرفاء بالمواسين ، افتتح فيه موطأ الإمام مالك حضره جمهور غفير من الناس من سائر الطبقات ، و مختلف الأعمار و الأقدار ثم توالت زيارته لمراكش، و دروسه بها ، وفي نفس المرة كانت تلوت نفس الأمثال و تترك نفس الصدى.

فمثلا العلامة محمد مختار السويسي ، كان في بداية دراسته بابن . يوسف بمراكش غارقا في أدبه و تصوفه ، لا يكاد يلتفت إلى غيرهما ، حتى إذا طلع السعد بطلوع أبو شعيب الدكالي ، و تحولت حياته من حال إلى حال ، و في ذلك يقول: (( بينما أنا أسبح فيما أنافيه ، إذا جاء أبو شعيب الدكالي عام 1342 هي إلى مراكش مع السلطان مولاي يوسف ، فتجددت الآراء في مجالسه ، و استحدثت أفكاره و انشقت معتقداته ، فدبت تلك الحياة المذكورة في أجلى مظاهرها ، فصار كل شيء في تطلب المعارف ، فقلت : إما المعارف و إما القبر ))[1] .

وظلت هذه المدينة متجاوبة مع أبي شعيب الدكالي في دروسه و دعوته ، يحق بها أهلها كما جاء بها ، و يرددون أفكاره و يقتنعون بها .

وتوالت زيارته إلى العديد من المدن ، و أخذوا عن الشيخ و تكونت الطليعة الأولى من السلفيين ، الذين قادوا الحركة الوطنية التي برزت في صورتها السياسية ابتداء من صدور الظهير البربري في 10 ماي 1930 م[2].

و قد رافق الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي ، كفاح سياسي استند على أفكار و مواقف الحركة السلفية حيث قادة النخبة المثقفة و الخرجين جامعة القرويين حملات تعبئة شعبية ضد الاحتلال ، و تحولت من حركة دينية الى تنوير العقل و تحرير الإسلام مما

---

([1])– القاضي العباسي بن ابراهيم المراكشي ، الإعلام بمن حل مراكش وأمان من الأعلام ، المطبعة الملكية الرباط ، 1974م ، ص479.

([2]) مجلة دعوة حق ، مرجع سابق، ص25.

داخله من شوائب و بدع ، إلى حركة جامحة كانت أساس التنظيم الأولى لجهود الحركة الوطنية في العشرينات.

و قد كان قائد تلك الحركة السياسية الشيخ أبو شعيب الدكالي و نشرها و جدد أهدافها الشيخ محمد بن العربي العلوي ، و قد أسفرت مساعي الشيخ العلوي عن ظهور حركة وطنية هدفت إلى تحرير البلاد والعقل معا باستعادة السيادة للوطن و الطهارة الأصلية للعقيدة الإسلامية[1] .

إن بواكير الحركة الوطنية السياسية التي ظهرت في المدن و رافقت الكفاح المسلح الذي كانت قواعده الاجتماعية تتركز في الأرياف ، لم تقف عن حدود العمل في داخل المغرب فقد ذكر الفاسي أن هناك جهودا مغربية في الخارج، حيث قامت بعض الشخصيات المغربية منهم ( محمد العنابي ) بالتعريف بقضية المغرب من العاصمة العثمانية اسطنبول، و استمروا في ذلك بالتعاون مع الشخصيات العربية الأخرى حتى نهاية الحرب العالمية الأولى[2].

لقد تقلد أبو شعيب الدكالي مجموعة من المناصب خلال حياته فقد عين وزير للعدلية ، وتولى منصب القضاء ومهمة الإشراف على إدارة المعارف إلى أن قدم استعفاءه عام 1342هـ متعللا بالمرض وكان قد وجد معارضة شديدة من خصومه السياسيين وتعرض لضغوط كبيرة من طرف المستعمر سبب صدعه بالحق ، وكان معروفا بجرأته ، فما يروى عنه أن السلطان عبد الحفيظ طلب منه أن يصلي بالسدل نزولا رغبة مجموعة من العلماء فطلب منه الدكالي أن يسأل العلماء أن يطلبوا منه السماح للعسكر بأداء الصلاة ، وأما الصلاة بالقبض فأمرها محسوم بالأدلة و الحجج ، وبلك قدم درسا لعلماء عصره في أن الجرأة أن تكون في الحق لا عليه.

ناهض الدكالي الاستعمار، وكان من المعارضين للظهير البربري ، وخرجت الحركة الوطنية من رحم دعوته الإصلاحية يقودها شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي وينصرها

---

([1])– محمد على داهش ، المغرب في مواجهة اسبانيا صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار (1903–1927م) ، (د.د.ن) ، (د.ط) ، 1431هـ –2010م ، ص26–27.

([2])–محمد على داهش، مرجع نفسه ، ص 27.

العلامة المختار السوسي ويبلور أفكارها عبد الله كنون و يشعلها نارا في هشيم الاستعمار طلبة الدكالي ومريدوه[1].

أثمرت دروس الدكالي جيلا من العلماء و المفكرين بالمغرب كالحافظ محمد المني بن الغازي ومحمد بن عبد السلام السائح ومحمد بن الحسن الحجوي وغيرهم ، وهو وإن لم ينشغل بالتأليف فقد أوكل تلك المهمة لطلبته يقول كنون : " ألسنا كلنا كتبا أو آثار لفقيدنا العظيم".[2] المرتبطة بسياسته.

أما موقفه من الجهاد فهو منبت من موقفه العام من حكمة الهيبة ، فالدكالي عبر عن أفكاره في الموضوع حتما قابل الهيبة لمراكش الذي استمع فيه إلى حوار بينه وبين القاضي ابن عبد الزبير بحضور أخيه الشيخ مربيه ربه حيث عبر أثناءه عن موقفه الرافض للمقاومين الذين يقدمون للأوربيين مبررا الاحتلال الأراضي الإسلامية، ونستنتج من الحوار الآتي : عدم قبول الدكالي في حركة الهيبة الذين أعلن نفسه سلطانا ، عدم خروجه عن الشرعية الممثلة في الملوك العلويين ، اعتبار موقفه من المقاومين استمرار لموقف الناصري حول مقاومة الأجنبي ، ونستنتج كذلك أن الشيخ الدكالي كمتزعم للتيار السلف في بداية القرن استطاع أن يعبر عن ذلك الترابط والارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر و السياسة كممارسة ، حيث اتخذ هذا الموقف من الهيبة و حركته في انسجام مع أفكاره السلفية التي للنجاح أي إصلاح سياسي ، فهو ينكر للحركة التي تدعو إلى الجهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق و الخرافات الشيء الذي عبر عنه الهيبة وأتباعه.[3]

* توفي الشيخ الدكالي في الساعة الحادية عشر ليلا من صبيحة يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفى الشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي ، كانت ولادته عام اثنين و تسعين مائتين و ألف أخر حفاظ المغرب و محدثيه ، الشيخ الإمام ، علامة الأعلام ، المحدث المفسر ، أخر من رأينا على طريق الحفاظ المعتمدين الذين بلغنا وصفهم ، و لولا أني رأيته رحمه الله يملي لدخلني الشك في وصفهم، سيتحضر لفظ المتون الحديث و يعرف

---

([1])– عبد الوهاب بن منصور ، أعلام المغرب العربي ، ج2 ، المطبعة الملكية الرباط (د.ي.ن) ، ص198.

([2])–عبد الوهاب بن منصور، مرجع نفسه ، ص 199.

([3])– عبد الوهاب بن منصور ، ج2 ( أعلام المغرب العربي) ، المطبعة الملكية بالرباط ، (د.س.ن) ، ص 198.

تراجع الرواة على اختلاف طبقاتهم ووفياتهم و ناحيتهم من حيث التعديل و التجريح في المشاركة في علم الآلة و تطبيقها على صورها ، و نصوص الفقهاء في المذاهب الأربعة مع تطبيق المأخذ الذي أخذ به كلب إمام من الأمة ان كان الخلاف في الحكم الشرعي ، و الكل بفهم ثاقب ، وكثيرا ما كان ينتصر للمذهب المالكي و يلهج به لأنه مذهبه ، بل كان يذكر أن أصله صحيح و استنباطه استنباط عجيب ، و ربما انتصر في بعض الأحيان لغير المذهب المالكي على قلة و ترجمته الواسعة . دفن بضريح مولاي المكي بالرباط[1].

وفي فهرسة أحد تلامذته و هو الشيخ محمد الحجوجي ذكر فيه أن الشيخ شعيب هذا له تأليف في القراءات ، و شرح على المقامات الحريرية ، و شرح على المختصر وصل فيه إلى النقطة[2] بألفاظ الحديث ، و تأليف على قوله خير الأمور أوسطها ، و كل هذا التأليف الذي ذكر لهلا لم أقف عيها بعد البحث . فأنظر هل الأمر كذلك أم لا . له ترجمة واسعة في سل النضال مع صورته[3].

* وتوفي رحمه الله في الساعة الحادية عشر ليلة السبت ثامن جمادى الأولى عام ستة و خمسين و ثلاثمائة و ألف ، و دفن بزاوية مولاي المكي الوزاني بالعاصمة الرباط وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوما من وفاته أظهر فيها تلامذته براعتهم في وصفه مما جعل الحصيلة الأدبية تقع في مجلد و راجع ترجمة محمد بن الحسن الحجوي فان فيهم كلام على سنن صاحب الترجمة[4].

---

([1]) : عبد السلام بن عبد القادر ابن سوادة ، تنسيق وتحقيق محمد مجي ، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر هجري1171-1400هـ/1756-1980م ، ج1 دار الغرب الإسلامي ، طبعة أولى 1417-1997م، ص477.

([2]):عبد السلام بن عبد القادر ابن، مرجع نفسه ، ص478.

([3]) : عبد السلام بن عبد القادر ابن، مرجع نفسه ، ص448.

([4]): موسوعة أعلام المغرب ، وتنسيق وتحقيق محمد محي ، الجزء الأول ،1 -700 هـ ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1996م ، ط2 ، 2008م ، ص 3053.

# الخاتمة

**خاتمة :**

نستنتج أخيرا أن أوضاع المغرب في النصف الثاني من القرن 19 و بداية القرن 20م : كانت غير مستقرة و تحت سيطرة أجنبية مما ساهم في وقوف أهم الشخصيات الوطنية البارزة في وجه المستعمر و الضغوطات وهذا ببذل مجهودات إصلاحية في مجال الثقافة و التعليم حتى يحافظ المجتمع المغربي على عقيدته و ثقافته و لغته .

- لقد نشأ الشيخ أبو شعيب الدكالي بمنطقة دكالة في فترة حكم السلطان مولاي الحسن و تربى تربية بدوية ، و تعليمه كان بالقرآن الكريم و السنة على يد الشيوخ أهمهم : سيد محمد بن المعاشي .
- بذل الشيخ مجهودات إصلاحية في العلم و هذا بفضل منهجه المناقش و البسيط و يعتمد على التعليم المباشر و الإملاء و إتباع المذهب السلف بالكتاب و السنة و كان أهم تلاميذه هم من داخل المغرب و خارجه أهمهم : أحمد بن يزيد البدراوي ، أحمد بن محمد الشامي ... الخ
- كان للشيخ أبو شعيب الدكالي دور فكري و سياسي كبير أثر به على المجتمع المغرب بأفكاره التجديدية المساهمة في التقدم و التنوير فلقد أحي وعيا فكريا جديدا بتدريس التفسير من القرآن الذي كان متوقفا أنداك و عمل على العقيدة السلفية السلف الصالح و هذا برغبة منه بالإصلاح و هو متزعم للسلفية و هذا لمواجهة للاستعمار و محافظة على المبادئ الإسلام و مواجهة البدع و الخرافات و الشعوذة .
- أما من ناحية السياسة فحركة الشيخ الإصلاحية وقام تلامذته باستثناء مدارس متشعبة بالذكر السلفي و بذلك نجد اتجاه سلفي جديد منورا يدعوا إلى الإسلام في كتاب الله و رسوله لفكر إسلامي يحرر الأمة من الخرافات و الأوهام إلى أن وفته المنية فقي ليلة السبت ثامن جمادى الأول عام 1356هـ و دفن بزاوية مولاي المكي الوزاني بالعاصمة الرباط .
- وهو الذي حمل هم الإسلام في فكره وروحه واجتهد في خدمته و تبليغه وتدريس علومه من أجل التصدي للاستعمار الغاشم وإحياء الأمة بالرجوع إلى مصدر عزتها ومعين نهضتها وقد جاء منهجه الإصلاحي موجها للمسلم انطلاقا من رؤية شاملة تعمل على تنوير العقول وشحذ الهمم نحو التحرر والعمل على تحقيق مقاصد

الإسلام ووصف الشيخ أبو شعيب الدكالي وشيخ الإسلام وهذا بفضل ما قدمه علمه وأصبح إماما للحرمين ومفتيا لأهله وللوافدين على الحرم وفق المذاهب الأربعة وهو المحدث المفسر "وآخر من كان على طريق الحفاظ المتقدمين الذين بلغنا وصفهم ولولا إني رأيت رحمه الله يملي لدخلني الشك في وصفهم" ابن سودة.

- وكانت جهوده في الإصلاح والنهضة لها تأثير على المجتمع المغربي على المستوى الفكري والسياسي والحضاري وهذا من خلال مواقفه في نصرة الإسلام والدفاع عن الوطن ورموزه ومؤسساته وإبراز مركزية التعليم وهو علم من أعلام الأمة في النهضة والإصلاح ورائد من رواد التحرير الوطني ومناضل فذ وقف ضد الاحتلال الأوروبي في بلاد المغرب الأقصى وهو لقب بمحمد عبده المغربي.
- أرى في هذا الموضوع الذي هو تحت عنوان أبو شعيب الدكالي "حركة التوحيد والإصلاح في المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م" أنه أخذ حيز كبير في الساحة السياسية والفكرية آنذاك، وكان للعلامة الدكالي دور كبير في محاربة الاستعمار والمحافظة على العقيدة الإسلامية وركائزها الدين واللغة.

**أقترح أن يكون:**

- الرسائل الأكاديمية والبحوث العلمية بها تطرق أكبر إلى أعلام الفكر المنتشرة في أرجاء القرى المختلفة من المغرب العربي.
- أن تتوفر بالمكتبات الجامعية الجزائرية عامة كتب وبسكرة خاصة مصادر عن أعلام شخصيات فكرية من المغرب العربي.

**المراجع :**

**أولا الكتب :**


1 أبناي محمد ، أبو شعيب الدكالي وجهوده في الحديث ، إشراف دكتور محمد زين العابدين رستم ، ماستر العلوم الشرعية في المغرب الأقصى والأندلس ، جامعة السلطان مولاي سليمان ، 2017/2016م .

2 –الشابي مصطفى ، النخبة المخزنية في المغرب القرن 19م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ط1 ، الرباط ، 1995 م .

3 الأنصاري فريد ، التوحيد والوساطة في القرية الدعوية ، كتاب الأمة الطبعة الأولى ، 1416هـ ، الجزء الأول .

4 بركاش عبد الحكيم ، الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ ، (د.د.ن) ، طبعة أولى (1989م) .

5 البهي محمد ، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1973م .

6 البيومي محمد رجب ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، دار القلم ، دمشق ، 1420هـ –1999م .

7 الجابري محمد عابر ، تطور الانتلجانسيا المغربية ، الأصالة والتحديث في المغرب ،دار الطليقة ، بيروت.

8 الجراري عبد الله ، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط و سلا (ج2) ، ( الأعلام) ، (د.د.نن) ، (د.ط)، (د.س.ن).

9 الجزولي يونس ، المنهج التربوي والتعليمي في فكر أبي شعيب الدكالي ، هوية بريس، الاثنين 5 جانفي 2019 م .

10 الجندي أنور ، أعلام القرن الرابع عشر الهجري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1981م ، ص87.

11 الجندي أنور ، الفكر العربي المعاصر في شمال إفريقيا ، القاهرة ،

12 الحازمي إبراهيم ، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر ، ج1 (د.د.ن) ، ( د.س.ن) .

13الحسين سايح ، مهمة الحركة السلفية في المغرب، مجلة دعوة الحق–العدد2 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1957م.

14الحياني.ستار محمد علاوي ، أبو شعيب الدكالي ودوره الفكري والسياسي في المغرب (1881–1938م) .

15خليل محمد ، دور محمد المختار السوسي في تأصيل وتطوير المدرسة العلمية العتيقة ، مجلة دعوة الحق ، العدد 258 ، ذو الحجة 1406هـ/1986م،

16الداعز يوسف اسعد ، مصادر الدراسة الأدبية ، منشورات الجامعة اللبنانية – بيروت –1983م .

17رياض محمد ، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح و الوطنية مع ذكر ثلة من تلاميذه ولآثاره ، (د.د.ن) ، ط1 ، 2005م ،

18الزركلي خير الدين ، الأعلام الجزء 7 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، أيار ، مايو 1980م .

19زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011.

20السباعي لبن بكار ، الأنسب والإمتاع في أعلام الاستشراف أولاد أبي السبع ، مطبعة وراقة داكار ، الرباط ، 2005م ، ط2 .

21السبكي محمود محمد خطاب ، الدين الخالص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.س.ن) .

22سلطان علي ، تاريخ العرب الحديث، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، د.س

23سيمو بهيجة ، الإصلاحات العسكرية بالمغرب (1844–1912م) ، اللجنة المغربية للتاريخ العسكري ، المملكة المغربية ، 2002.

24شاكر محمود ، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996.

25صالح صبحي ، الدروس الحسينية ( الحرية و مفهومها) ، ( د.د.ن)، (د.ط)، عام 1395هـ .

26الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، 1984 ،

27عبد الحفيظ بن محمد الطاهر عبد الكبير الفاسي ، المدهش المطرب(1383هـ) ، دار الكتب العلمية لبنان ، (د.ط) ، (د.س) .

28عبد السلام بن عبد القادر ابن سوادة ، تنسيق وتحقيق محمد مجي ، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر هجري1171-1400هـ/1756-1980م ، ج1 دار الغرب الإسلامي ، طبعة أولى 1417-1997م.

29عبد الله كنون ، التعاشيب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1979م .

30عبد الواحد الناصر، التدخل العسكري الأجنبي في المغرب قراءة في جيوستراتيجية المغرب خلال القرن 19م وأوائل القرن 20م ، التازي عبد الهدى ، مطبعة آلية ، الرباط 1999م .

31عبد الوهاب بن منصور ، أعلام المغرب العربي ، ج2 ، المطبعة الملكية الرباط , د.ط , د.س.ن.

32العثماني سعد الدين ، حركة التوحيد والإصلاح ( الشيخ أبو شعيب الدكالي الفكر و المسار)، الرباط، (د.د.ن)، (د.س.ن) ، (د.ط).

33العسيو عمر ، شخصية الإمام أبي شعيب الدكالي في الشعر الإسلامي الحديث ، ( د.د.ن) ، (د.ط)، (د.س.ن).

34عصام عبدون وآخرون ، الدرس الحديث المعاصر ، مركز نهاء للبحوث والدراسات ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2017م .

35عياش البير ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، عبد القادر الشاوي ونور الدين مسعودي ، دار الخطابي للطباعة والنشر ، الرباط ، 1958.

36الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، دار الطباعة العربية ( د.س) .

37الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948 .

38القاضي العباسي بن ابراهيم المراكشي ، الإعلام بمن حل مراكش وأمان من الأعلام ، المطبعة الملكية الرباط ، 1974م .

39القطافي فادية عبد العزيز ، الحركة الوطنية المغربية (1912–1937م) ، العدد 16 ، بنغازي 2010 .

40مالكي ،محمد الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، د، ب،

41محسن عبد الحميد ، تحديد الفكر الإسلامي ( سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (10) المعهد العالم الفكر الإسلامي ، (د.ط) ، 1401هـ– 1981 .

42محمد بن الفاطمي السلمي ، إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ ، دار الطباعة الحديثة ، الدار البيضاء ، 1398هـ/1978م ، ص252.

43محمد بن محمد الحجوجب الحسن ، فتح الملك العلام في تراجع بعض العلماء الطريقة التيجانية الأعلام ، كتاب ناشرون ، (د.س.ن)، ص121.

44محمد صبور الصادق ،مناطق الصراع في إفريقيا ، دار الأمين ، القاهرة د.ط 2005 م .

45محمد على داهش ، المغرب في مواجهة اسبانيا صفحات من الكفاح الوطني ضد الاستعمار (1903–1927م) ، (د.د.ن) ، (د.ط) ، 1431هـ –2010م ، ( د.س.ن).

46المنوني محمد ، مظاهر اليقظة المغرب الحديث ، ج1 ، مطبعة الأمنية ط1 ، الرباط 1973م

47المهدي حسن أحمد ، العقل والنقل في الفكر الإصلاحي المغربي ، 1757–1912م ، ط1 ، ( د.م.ط) ، بيروت ، 2003

48المؤذن عبد الغني بن محمد ، صفحات مشرقة من حياة العلامة أبي شعيب الدكالي المغربي (ت 1356) ، أعلام السلفية (ج5)، مركز السلف للبحوث والدراسات ، (د.ط) ، ( د.س.ن)

49الناصري ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1997 ، الجزء9 ،

50الناصري أبو العياشي أحمد بن خالد ، الاستقصاء ، ج9

**51**يوسف محمد خير ، تتمة الأعلام للزكلي ، ج2 ، (د.د.ن) ، (د.س.ن)

**ثانيا الموسوعات :**

1 الزيدي مفدي ، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، طبعة 1 ، الأردن ، 2004

2 محي محمد ، موسوعة أعلام المغرب ، جزء 1 ،700 هـ

**ثالثا مجلات :**

1-مجلة دعوة حق ، نظرة على الأحوال المغريبية في القرن التاسع عشر ، العدد 110 ، 1920 م

2-مجلة كلية التعربية الّأساسية ، ستار محمد علاوي الحياني ، العدد 90 ، 2015 م

**رابعا مواقع الكترونية :**

1- www.arislmway.net ، أسامة شحادة ، رموز الاصلاح ، الشيخ أبو شعيب الدكالي المغربي .

# الملاحق

**الملحق رقم (01)**

صورة للشيخ أبو شعيب الدكالي في شبابه.

## الملحق رقم (02)

أبرز تلاميذ الشيخ الدكالي خارج المغرب العربي وخاصة من الحجاز:

- ❖ الحاج مسعود بن أحمد الوفقاوي
- ❖ الحاج محمد أو القائد الحاجي
- ❖ الأستاذ عبد الله محمد العربي الناصري
- ❖ الشيخ محمد الحجوجي الذمناتي
- ❖ الشيخ محمد بن عبد السالم الريفي
- ❖ يوسف عيسى القناعي
- ❖ الشيخ محمد الأمين الشفيطي[1]

[1]- محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح الوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، د.د.ن، ط1، 2005م، ص180.

**الفهرس**

بسملة

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-ج

فصل تمهيدي: أوضاع المغرب خلال نصف القرن الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م.....5

**الفصل الأول: مدخل عام عن الشيخ أبو شعيب الدكالي**.....14

أولا/ المولد والنشأة.....17

ثانيا/ مرحلة تعليمه.....20

ثالثا/ أهم الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم.....22

**الفصل الثاني: جهود الشيخ الإصلاحية**.....27

أولا/ جهود الشيخ في إصلاح التعليم.....28

ثانيا/ منهج الشيخ أبو شعيب الدكالي.....29

ثالثا/ ابرز التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه.....38

**الفصل الثالث: دور الشيخ الفكري والسياسي**.....47

أولا/ دور الشيخ الفكري.....48

ثانيا/ دور الشيخ السياسي.....52

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع.....63

الملاحق.....

## مخلص مضمون المذكرة

إن الشيخ أبو شعيب الدكالي من أهم الأعلام الوطنية والإصلاحية في المغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان المغرب في فترة حكم المولى حسن الأول وتحت سيطرة الاحتلال الأجنبي الفرنسي والاسباني والأوضاع العامة بالمغرب الأقصى غير المستقرة خاصة سياسيا واقتصاديا وقد عمل الشيخ الدكالي على تبليغ رسالته من خلال حركته الإصلاحية والتوحيدية التي تهدف إلى تنوير العقول والتحرر من كل قيد أجنبي يعمل على هدم العقيدة الإسلامية والقضاء على الدين الإسلامي.

كانت جهوده التعليمية القرآن والسنة قائمة على رؤية مقاصد الإسلام وله دور فكري وسياسي بارز عمل على إحياء دراسة التفسير وبعث الاهتمام للسنة النبوية ومحاربة الصوفية.

Ça cheikh abu souaib dakali a partir de média national et réformiste dans maroc al-aqsa au cours de la seconde moitie du 19 éme siècle et de d’ébut du 20 éme siècle.

Le Maroc était sous le règne de Moulay basson 1 et soumis au colonialisme « étranger français et espagnol et la société marocaine sous pression étrangère la situation générale au Maroc est instable notamment sur le plan politique et social.

- Cheikh abu shouaib al dakali s’est employé à lutter contre le ablonnaise en communiquant sou message monothéiste et réformiste son mouvement réformiste a pour but de sursauter l’entêter pour la surma prophétique et d’étudier l’interprétation et sa méthode pour éclairer les esprits et maintenir lofai islamique.

Son rôle intellectuel et de réforme est de relancer l’interprétation et de combattre le soufisme en extrême orées.